مخْتَصَرُ
مِنْهَاجِ السُّنَّة

لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
رحمه الله
اختصره

[illegible]

(1) الآية 20 من سورة النساء.
(2) الآية 22 من سورة النمل.
(3) الآية 66 من سورة الكهف.

(1) الآية 93 من سورة المائدة.
[1]( ) الآية 93 من سورة المائدة.
[2]( ) الآية 90 من سورة المائدة.

□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□ □□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□ □ □□ □□□□□
□□□.

□□□□□ □□ □□□ □□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□ □□□□□□□□□□ □□□
□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□.

(□□□□□□)

□□□ □□□□□□□□: ((□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□. □□□□□
□□ □□□□□□□□□ : □□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□ □□□□□. □□ □□□ □□□□□ □□□□□□□□□□
□□□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□ □)).

□□□□□□□□ : □□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□
□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□□□□ □□□□□□
□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□
□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□
□□□ □□□□□. □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□
□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□
□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□. □□□□□ : □□□□□ □ □□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□. □□□□□ : □□□□□ □□□ □□□□□□□ □ □□□□□ □□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□

[1] ( ) الآية 15 من سورة الأحقاف.
[2] ( ) الآية 233 من سورة البقرة.
[3] ( ) الآية 38 من سورة الشورى.
[4] ( ) انظر البخاري ج 8 ص 168 ومسلم ج 3 ص 1317.

(1) انظر سنن أبي داود ج 4 ص 300.

(■■■■■■)

■■■■■■■■■■ : ((■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■ ■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■

(1) الآية 10 من سورة الملك.

[1] ( ) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج 9 ص 52، 53 رواه الطبراني في الأوسط وأحمد.

[1] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 7 وسنن أبي داود ج 4 ص 288 وغير ذلك.

[2] ( ) انظر سنن الترمذي ج 5 ص 271-272 وابن ماجة ج 1 ص 37 والمسند ج 5 ص 382.

[3] ( ) الآية 38 من سورة الشورى.

[4] ( ) الآية 159 من سورة آل عمران.

[1]( ) الآية 26 من سورة القصص.

[2]( ) الآية 9 من سورة القصص.

[3]( ) انظر البخاري ج 4 ص 179 وج 9 ص 62 ومسلم ج 2 ص 944 وج 3 ص 1468.

[1] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 4 ، 14 ، 15.

فالجـواب **:أن** عمر لم يطعن فيهم طعن من يجعل غيرهم أحق بالإمامة منهم، بل لم يكن عنده أحق بالإمامـة منهـم، كمـا نصّ على ذلك. لكن بيَّن عذره المانع له من تعييـن واحـد منهـم، وكره أن يتقلّد ولاية معيّن، ولم يكره أن يتقلد تعيين الستة، لأنه قد علم أنه لا أحداً أحق بالأمر منهم، فالذي علمه وعلم أن اللـه يثيبه عليه ولا تبعة عليه فيه إن تقلّده هـو اختيـار السـتة، والـذي خاف أن يكون عليه فيه تبعة، وهو تعيين واحد منهم، تركه.

وهذا من كمال عقله ودينه رضي اللـه عنـه. ليـس كراهتـه لتقلّده ميّتا كما تقلّده حيّا لطعنه في تقلّده حيا؛ فـإنه إنمـا تقلّـد الأمر حيّا باختياره، وبأن تقلده كـان خيـرا لـه وللأمـة، وإن كـان خائفا من تبعة الحساب.

---

(1) الآية 54 من سورة المائدة.

وأما قوله : ((ثم ناقض فجعلها في أربعة، ثم فـي ثلاثـة، ثم في واحد، فجعل إلى عبد الرحمن بن عوف الاختيار، بعد أن وصف بالضعف والقصور)).

فالجـواب : أولا: أنه ينبغي لمن احتجّ بـالمنقول أن يثبتـه أولا. وإذا قال القائل : هذا غيـر معلـوم الصـحة، لـم يكـن عليـه حجة. والنقل الثابت في صحيح البخاري وغيره ليس فيـه شـيء من هذا، بل هو يدل على نقيض هذا، وأن الستة هم الذين جعلوا الأمر في ثلاثة، ثم الثلاثة جعلوا الاختيـار إلـى عبـد الرحمـن بـن عوف واحد منهم، ليس لعمر في ذلك أمر.

وفي الحديث الثـابت عـن عمـرو بـن ميمـون أن عمـر بـن الخطاب لما طُعن قال : ((إن الناس يقولـون : اسـتخلف، وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله ﷺ [illegible] : [illegible])).[1]

[illegible] : [illegible])).

[illegible] : [illegible]

(1) انظر البخاري ج 5 ص 17.

(1) انظر سنن الترمذي ج 5 ص 313 وقال : حسن غريب.

[illegible]: [illegible]

[illegible]: [illegible]

(1) تقدم تخريجه قبل قليل ص 494.

(1) الآية 22 من سورة المجادلة.

(1) رواه إبن ماجة ج 2 ص 769.
(2) رواه أبو داود ج 3 ص 394 والترمذي ج 3 ص 299.

(1) الآية 171 من سورة النساء.

[1]( ) الآية 136 من سورة البقرة.
[2]( ) الآية 59 من سورة النساء.
[3]( ) الآية 69 من سورة النساء.
[4]( ) الآية 23 من سورة الجن.

[1] ( ) الآية 6 من سورة الأعراف.

[illegible]

(1) الآية 6 من سورة الحجرات.

(1) الآية 6 من سورة الحجرات.

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

[illegible] : [illegible].

(1) انظر مسلم ج 3 ص 1331 – 1332.

[illegible] : [illegible] ((

)).

[illegible] : [illegible]

[illegible] : ((

)).

[illegible] : [illegible]

[illegible] : ((

)).

[illegible] : [illegible]

(1) انظر صحيح مسلم ج 3 ص 1481 ، 1482 والمسند ج 6 ص 24 والترمذي ج 3 ص 360 والدرامى ج 2 ص 324.

(1) الآية 60 من سورة التوبة.

(1) الآية 134 من سورة البقرة.

(2) انظر البخاري ج 1 ص 93 وج 4 ص 21 ومسلم ج 4 ص 2235 – 2236.

[1] ( ) البخاري ج 3 ص 190 وج 5 ص 22-23 ،ومسلم ج 4 ص 1902 – 1904.

[2] ( ) البخاري ج 5 ص 23 ومواضع أخر ومسلم ج 3 ص 1315 -1316.

[3] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 21.

[4] ( ) انظر صحيح مسلم ج 1 ص 96- 97 وسنن أبي داود ج 3 ص 61.

[1] ( ) الآية 22 من سورة المجادلة.

(1) انظر البخاري ج 2 ص 107 ومسلم ج 2 ص 675.
(2) انظر مسلم ج 3 ص 1457.
(3) انظر مسلم ج 4 ص 2052.

(1) انظر البخاري ج 5 ص 15 – 18.

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

(1) انظر مسلم ج 3 ص 1331 وغيره.

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

(1) الآية 155 من سورة آل عمران.

[illegible] [illegible] [illegible] [

(1) انظر البخاري ج 7 ص 119 ومسلم ج 4 ص 1857.

لما مات كان أحرص الناس على تجهيز أسامة هوأبو بكر. وجمهور الصحابة أشاروا عليه بأن لا يجهّزه خوفاً عليهم من العدو، فقال أبو بكر رضي الله عنه : والله لا أحل راية عقدها النبي .

(1) الآية 144 من سورة آل عمران.
(2) البخاري ج 2 ص 71 – 72 ومواضع أُخر والمسند ج 6 ص 219 – 220.

(1) انظر البخاري ج 8 ص 17 ومسلم ج 4 ص 1950.

(1) انظر صحيح مسلم ج 2 ص 745 – 746 وسنن أبي داود ج 4 ص 300.

[illegible]

(1) انظر البخاري ج 9 ص 15 ، ومسلم ج 1 ص 51.

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

(1) تقدم تخريجه ص 515.

(1) المسند ج 4 ص 105 ، 109 وج 5 ص 33 ، 288.
(2) الآية 110 من سورة آل عمران.
(3) الآية 31 من سورة هود.

[illegible]

[illegible] — [illegible] — [illegible]. [illegible], [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [

(■■■■■■)

■■■ ■■■■■■■■ : ((■■■■■■ ■■■■■■■ : ■■ ■■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■ ■■■■ ■

[illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□

□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

:

(1) الآية 44 من سورة الفرقان.

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

(1) الآية 3 من سورة المائدة.
(2) انظر البخاري ج 3 ص 180 وج 9 ص 25 ومسلم ج 3 ص 1337 – 1338.

(1) الآية 59 من سورة النساء.

(□□□□□□)

□□□ □□□□□□□□□□ : ((□□□□□□ □□□□□□□ : □□ □□□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□

.

.

: (( )).

:

.

: .

: .

.

: .

.

: .

.

[illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

(1) تقدم تخريجه ص 540.

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

(1) الآية 4 من سورة إبراهيم.
[1]( ) الآية 165 من سورة النساء.
[2]( ) الآية 54 من سورة النور.

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] : [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[1]( ) الآية 35 من سورة يونس.

[2]( ) الآية 35 من سورة يونس.

[3]( ) الآية 31 من سورة يونس.

[4]( ) الآية 35 من سورة يونس.

وأيضا فكثير من الناس يقول: ولاية الأفضل واجبة، إذا لم تكن في ولاية المفضول مصلحة راجحة، ولم يكن في ولاية الأفضل مفسدة.

وهذه البحوث يبحثها من يرى عليًّا أفضل من أبي بكر وعمر، كالزيدية وبعض المعتزلة، أو من يتوقف في ذلك، كطائفة من المعتزلة.

وأما أهل السنّة فلا يحتاجون إلى منع هذه المقدمة، بل الصدِّيق [illegible] حقا، فلا يقدرون أن يدلُّوا عليه بدليل صحيح، لأنهم سدُّوا على أنفسهم [illegible] يمكنهم تقرير إيمان عليّ عَلَى الخوارج، ولا تقرير إمامته على [illegible] والفساد، لقوة جهلهم، واتباعهم الهوى بغير علم

قال الرافضي: (([illegible] القرآن، والبراهين الدّالة على إمامة عليّ من الكتب العزيز كثيرة.

الأول: [illegible] **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**[1] [illegible]

[illegible]: عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، [illegible] يوما صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحدٌ شيئا، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم إنك تشهد أنّي سألت في مسجد [illegible]: [illegible] **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** [illegible]

---

[1] ( ) الآية 55 من سورة المائدة.
[2] ( ) الآيات 25 – 32 من سورة طه.
[3] ( ) الآية 35 من سورة القصص.

[1]( ) الآية 55 من سورة المائدة.
[2]( ) الآية 111 من سورة البقرة.
[3]( ) الآية 64 من سورة النمل.

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible] (([illegible])) [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[1]( ) الآية 55 من سورة المائدة.
[2]( ) الآية 43 من سورة البقرة.
[3]( ) الآية 43 من سورة آل عمران.
[4]( ) الآية 51 من سورة المائدة.

[1] ( ) الآيتان 52 ، 53 من سورة المائدة.
[2] ( ) الآية 54 من سورة المائدة.
[3] ( ) الآيتان 55 ، 56 من سورة المائدة.

قال تعالى : ﴿ ﴾[1].

﴿ : ﴾ إنما يتولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾، ولم يقل : ومن يتولى الله ورسوله، فإنه لا يقال لمن ولى عليهم والٍ : إنهم تولوه. بل يقال : تولى عليهم.

الوجه السابع عشر : أن الله سبحانه لا يُوصف بأنه متولٍ على عباده، وأنه أمير عليهم، جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه، فإنه خالقهم ورازقهم، وربهم ومليكهم، له الخلق والأمر، ولا يُقال : إن الله أمير المؤمنين، كما يسمَّى المتولّى، مثل عليّ وغيره : أمير المؤمنين، بل الرسول ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴾ .

( )

﴿ : ﴾

---

(1) الآية 4 من سورة التحريم.

(1) الآية 67 من سورة المائدة.

(1) الآيات 1 – 3 من سورة المعارج.

[1] ( ) الآية 32 من سورة الأنفال.

(1) الآية 3 من سورة المائدة.

[1] ( ) الآية 3 من سورة المائدة.

[2] ( ) انظر البخاري جذ ص 14 ومواضع أُخر ومسلم ج 4 ص 2312 – 2313.

[1] ( ) مسلم ج 3 ص 1523 والبخاري ج 9 ص 82 ومواضع أُخر.
[2] ( ) الآيتان 1،2 من سورة النجم.
[3] ( ) الآيتان 1،2 من سورة النجم.
[4] ( ) الآية 36 من سورة الإسراء.
1) الآية 33 من سورة الأعراف.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] ( ) الآية 33 من سورة الأحزاب.

[1]( ) الآية 33 من سورة الأحزاب.

(1) انظر مسلم ج 4 ص 1883 وانظر المسند ج 6 ص 292 ، 298 ، 304 والترمذي ج 5 ص 30 ،328.

(2) الآية 6 من سورة المائدة.
(3) الآية 185 من سورة البقرة.
(4) الآيتان 26 ، 27 من سورة النساء.

(1) الآيتان 36 ، 37 من سورة النور.

(1) الآية 36 من سورة النور.
(2) الآية 53 من سورة الأحزاب.
(3) الآية 34 من سورة الأحزاب.
(4) الآيتان 36 ، 37 من سورة النور.

(1) الآية 23 من سورة الشورى.

(1) الآية 23 من سورة الشورى.

( )[1] الآية 86 من سورة ص.

( )[2] الآية 40 من سورة الطور.

( )[3] الآية 47 من سورة سبأ.

[illegible]

[illegible][4].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] ( ) الآية 207 من سورة البقرة.
[2] ( ) الآية 207 من سورة البقرة.
[3] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 58 – 60.

(1) الآية 40 من سورة التوبة.

(1) ( ) الآية 61 من سورة آل عمران.

1) الآية 61 من سورة آل عمران.

2) انظر صحيح مسلم ج 4 ص 1871.

3) الآية 12 من سورة النور.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] ( ) الآية 37 من سورة البقرة.
[2] ( ) الآية 23 من سورة الأعراف.

(1) الآية 124 من سورة البقرة.

(1) الآية 96 من سورة مريم.
(2) الآية 96 من سورة مريم.
(1) الآية 96 من سورة مريم.

( ) الآية 7 من سورة الرعد.

(1) الآيتان 52 ، 53 من سورة الشورى.

[illegible]

﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾(1) . وهذا قول جماعة من المفسرين، مثل قتادة وعكرمة وأبي الضحى وعبد الرحمن بن زيد.

وأما تفسيره بعليّ فإنه باطل، لأنه قال : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

( ) الآية 24 من سورة فاطر.[1]
( ) الآية 24 من سورة الصافات.[2]
( ) الآيات 22 – 26 من سورة الصافات.[3]

الآية 30 من سورة محمد.

[1] ( ) الآيتان 10 ، 11 من سورة الواقعة.
[2] ( ) الآية 100 من سورة التوبة.
[3] ( ) الآية 32 من سورة فاطر.

(□□□□□□)

□ فقال رجل:لا أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسـقي الحاج. وقال آخر:لا أبـالي أن لا أعمـل عملا بعـد الإسـلام إلا أن أعمّر المسجد الحرم.وقال آخر : الجهاد في سـبيل اللـه أفضـل مما قلتم. فزجرهم عمـر وقـال:لا ترفعـوا أصـواتكم عنـد منـبر رسول الله

(□□□□□□)

(1) الآية 20 من سورة التوبة.
(1) الآية 19 من سورة التوبة.
(2) انظر مسلم ج 3 ص 1449 والمسند ج 4 ص 269.

(3) الآية 12 من سورة المجادلة.

(4) هكذا في الأصل والصواب ثلاث.

(1) انظر سنن الترمذي ج 5 ص 276.

(2) الآية 9 من سورة الحشر.

(1) الآية 45 من سورة الزخرف.

[1] ( ) الآيتان 11 ، 12 من سورة الحاقة.
[2] ( ) الآيتان 41 ، 42 من سورة يَـس.
[3] ( ) الآية 31 من سورة لقمان.

( )

:))

[1] ( ) انظر البخاري ج 8 ص 124 – 125 ومسلم ج 3 ص 1260 – 1261.

[2] ( ) الآية 9 من سورة الحشر.

[3] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 34 وج 6 ص 148 ومسلم ج 3 ص 1624 – 1625.

[4] ( ) الآية 8 من سورة الإنسان.

[5] ( ) الآية 177 من سورة البقرة.

[1] ( ) الآية 33 من سورة الزمر.
[2] ( ) يعني الناقل عن مجاهد.

(3) انظر تفسير الطبري ج 24 ص 3.

(2) الآية 62 من سورة الأنفال.

(1) الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.

( ) الآية 68 من سورة العنكبوت.

[1] ( ) الآية 64 من سورة الأنفال.

[2] ( ) الآية 64 من سورة الأنفال.

[1] ( ) الآية 54 من سورة المائدة.

[2] ( ) انظر البخاري كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين.

(1) انظر تفسير الطبري ج 10 ص 414 – 415 تحقيق محمود شاكر.
(2) الآية 54 من سورة المائدة.

(1) الآية 54 من سورة المائدة.
(1) الآية 19 من سورة الحديد.

(1) انظر البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ ((لو كنت متخذاً خليلاً)) الخ. وانظر مسلم ج 4 ص 1855.

(2) الآية 19 من سورة الحديد.

(1) الآية 274 من سورة البقرة.

(1) انظر فضائل الصحابة ج 2 ص 654.
(2) انظر البخاري ج 9 ص 15.
(3) الآيتان 3،2 من سورة الصف.

[1] ( ) الآية 56 من سورة الأحزاب.
[2] ( ) انظر البخاري ج 4 ص 146 – 147 ومواضع أُخر ومسلم ج 1 ص 305 – 306.
[3] ( ) انظر البخاري ج 164 ومسلم ج 1 ص 306.
[4] ( ) انظر البخاري ج 4 ص 146 ومسلم ج 1 ص 306.

[1]( ) الآيتان 19 ، 20 من سورة الرحمن.

[2]( ) الآية 22 من سورة الرحمن.

[3]( ) الآية 12 من سورة يس.

[4]( ) الآية 4 من سورة الزخرف.

[5]( ) الآية 60 من سورة الإسراء.

[6]( ) الآية 53 من سورة الفرقان.
(1) الآية 43 من سورة الرعد.
(2) الآية 43 من سورة الرعد.

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

(1) الآية 10 من سورة الأحقاف.
(2) الآية 8 من سورة التحريم.
(1) انظر البخاري ج 4 ص 139 ، 168 ومواضع أُخر ، ومسلم ج 4 ص 2194 – 2195.

[1]( ) الآية 8 من سورة التحريم.
[2]( ) الآية 12 من سورة الحديد.
[3]( ) الآية 7 من سورة البينة.
[4]( ) الآية 44 من سورة المائدة.
[5]( ) الآية 51 من سورة المائدة.
[6]( ) انظر مسلم ج 1 ص 218.

[1] ( ) انظر البخاري ج 1 ص 31 ومسلم ج 1 ص 81 – 82.
[2] ( ) الآية 23 من سورة النجم.
[3] ( ) الآية 7 من سورة البينة.
[4] ( ) الآية 6 من سورة البينة.
[5] ( ) الآية 7 من سورة البينة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) الآية 54 من سورة الفرقان.

(1) الآية 119 من سورة التوبة.
( ) الآية 43 من سورة البقرة.

الوجه الثامن : أنه لو قُـدِّر أن المـراد بـه : المعصـوم لا نسلّم الإجماع على انتفاء العصمة من غير عليّ، كما تقدّم بيـان ذلك ؛ فإن كثيرا من الناس الذين هم خير من الرافضـة يـدَّعون في شيوخهم هـذا المعنـى، وإن غيَّـروا عبـارته. وأيضـا فنحـن لا نسلم انتفاء عصمتهم مع ثبوت عصمته ، بـل إمـا انتفـاء الجميـع وإما ثبوت الجميع.

(فصـــل)

قال الرافضي: "البرهـان السـادس والثلاثـون : قوله تعالى : **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ**[1] ، والإيمان أخفى من الصدق. فـإذا كـان العلـم المشـروط هنـاك يمتنع أن يُقال فيه ليس : إلا العلم بالمعصوم، كـذلك هنـا يمتنـع أن يُقال : لا يُعلم إلا صدق المعصوم.

[1] ( ) الآية 10 من سورة الممتحنة.
[2] ( ) الآية 43 من سورة البقرة.

( ) الآية 29 من سورة طه.[1]

(1) الآية 47 من سورة الحجر.

(1) انظر الفضائل ج 2 ص 638 – 639.

(1) تقدم هذا الحديث ص 689.
(2) البخاري ج 7 ص 5.
[1]( ) انظر البخاري ج 5 ص 7.
[2]( ) الآية 172 من سورة الأعراف.

[1] ( ) الآية 172 من سورة الأعراف.

[2] ( ) الآية 173 من سورة الأعراف.

([illegible])

[illegible]

---

[1] ( ) الآية 4 من سورة التحريم.

(1) انظر البخاري ج 8 ص 6 ومسلم ج 1 ص 197.

(1) الآية 214 من سورة الشعراء.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] ( ) الآية 214 من سورة الشعراء.

[2] ( ) انظر البخاري ج 6 ص 111- 112 ومسلم ج 1 ص 192.

[3] ( ) الآية 67 من سورة المائدة.

فالموالاة ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين، وإن كـان أحد المتـواليين أعظـم قـدرا، وولايتـه إحسـان وتفضـل، وولايـة الآخر طاعة وعبادة، كمـا أن اللـه يحـب المـؤمنين، والمؤمنـون يحبونه.

وهو وليّ المؤمنين وهو مولاهم يخرجهم من الظلمات إلى النور. وإذا كان كذلك فمعنى كون الله وليّ المؤمنين ومـولاهم، وكـون الرسـول وليهـم ومـولاهم، وكـون علـيّ مـولاهم، هـي الموالاة التي هي ضد المعاداة.

والمؤمنــون يتولــون اللــه ورســوله المــوالاة المضــادة للمعاداة، وهذا حكم ثابت لكل مؤمن. فعليٌّ رضي الله عنه مـن المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه.

وفي الجملة فـرق بيـن الـوليّ والمـولى ونحـو ذلـك وبيـن الوالي. فباب الولاية – الـتي هـي ضـدّ العـداوة – شـيء، وبـاب الولاية – التي هي الإمارة – شيء.

والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية. والنبي ﷺ : [illegible] (([illegible])).

[illegible]

[illegible]

(illegible)

[illegible]

[illegible]

(1) الآية 36 من سورة إبراهيم.
(2) الآية 118 من سورة المائدة.

[1] ( ) الآية 26 من سورة نوح.

[2] ( ) الآية 88 من سورة يونس.

[3] ( ) انظر صحيح مسلم ج 3 ص 1383 – 1385.

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

الوجه الثالث : أن يُقال : الاستخلاف في الحياة واجبٌ على كل وليّ أمر ؛ فإن كل ولي أمر – رسولا كان أو إماما – عليه أن يستخلف فيما غاب عنه من الأمور، فلا بد له من إقامة الأمر : إما بنفسه ، وإما بنائبه. فما شهده من الأمر أمكنه أن يقيمه بنفسه، وأما ما غاب عنه فلا يمكنه إقامته إلا بخليفة يستخلفه عليه، فيولّي عَلَى مَنْ غاب عنه مِن رعيته مَنْ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويأخذ منهم الحقوق، ويقيم فيهم الحدود، ويعدل بينهم في الأحكام، كما كان النبي

---

(1) الآية 117 من سورة المائدة.
(2) انظر البخاري ج 4 ص 168 ومواضع أُخر.

(□□□□□□)

[1] ( ) انظر البخاري ج 4 ص 141 وغيره.

[2] ( ) انظر البخاري ج 4 ص 12 ومسلم ج 3 ص 1382.

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

xxxxxxx : xx xxxxxxxxx xxx xxxxxxxxxx xxxxxxxxxx xxxxx xx xxx xxxxxxxxx xxxxxxx xx xxxxxxx xx xxx xxx xx xxxxxxx xxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxx xxxxx xxx xxxxx.

- **xxxxxxx** : xxx xx xxx xxx xxxxxxxxxxx xxxxxxxxx. xxxxxxx xxx xxx xxx xx xxxxxxxx xxxxxxx xxx xxx xxxxxxxx xxxxxxxxx xx xxx xxx xxx xxx xxxx xx xxxxx.

xxxxxxx : xx xxxxx : ((xxx xxxxx xx xxxxx xxx xxxxx xxxxxxx xxxxxx xx xxxxx)) xxxxx xxxxx xx xxxxx xxx xxxxx xxxxxxx xx xxx xxx xxx xx xxx xxx xxxxxxxx xxxxx xxxxxxx xxx xxxxxx xxxxxxxx.

قال الرافضي : السابع : ما رواه الجمهور كافة أن النبي لما حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة،وكانت الراية لأمير المؤمنين عليّ، فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وخرج مرحب يتعرض للحرب، فدعا رسول الله أبا بكر، فقال له: خذ الراية، فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتهد ولم يغن شيئا، ورجع منهزما، فلما كان من الغد تعرَّض لها عمر، فسار غير بعيد، ثم رجع يخبر أصحابه، فقال النبي : جيئوني بعليّ، فقيل : إنه أرمد، فقال : أرونيه أروني رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرَّار، فجاءوا بعليّ، فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرِئ، فأعطاه الراية،ففتح الله على يديه، وقتل مرحباً . وَوَصْفُهُ عليه السلام بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره، وهو يدل على أفضليته فيكون هو الإمام)).

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل . وأما قوله : ((رواه الجمهور فإن الثقات الذين رووه لم يرووه هكذا، بل الذي في الصحيح أن عليًّا كان غائباً عن خيبر، لم يكن حاضراً فيها، تخلَّف عن الغزاة لأنه كان أرمد . ثم إنه شقَّ عليه التخلف عن النبي ، فلحقه،فقال النبي قبل قدومه : ((لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله،يفتح الله على يديه))[1]. ولم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر ولا لعمر، ولا قربها واحدٌ منهما، بل هذا من الأكاذيب . ولهذا قال عمر : ((فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، وبات الناس كلهم يرجون أن يعطاها، فلما أصبح دعا عليًّا، فقيل له : إنه أرمد، فجاء فتفل في عينيه حتى برأ، فأعطاه الراية)) .

وكان هذا التخصيص جزاء مجيء عليّ مع الرمد، وكان إخبار النبي بذلك وعليّ ليس بحاضر لا يرجونه من كراماته ، فليس في الحديث تنقيص بأبي بكر وعمر أصلاً .

الثاني : أن إخباره أن عليّا كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حق، وفيه رد على النواصب . لكن

---

(1) انظر البخاري ج 5 ص 18 ومسلم ج 4 ص 1871- 1872.

الرافضة الذين يقولون : إن الصحابة ارتدُّوا بعد موته لا يمكنهم الاستدلال بهذا، لأن الخوارج تقول لهم : هو ممن ارتد أيضا، كما قالوا لمَّا حكم الحكمين : إنك قد ارتددت عن الإسلام فعد إليه.

وقول القائل : ((إن هذا يدل على انتفاء هذا الوصف عن غيره)) .

فيه جوابان : أحدهما : أنه إن سلَّم ذلك، فإنه قال: ((لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه))، فهذا المجموع اختصّ به، وهو أن ذلك الفتح كان على يديه، ولا يلزم إذا كان ذلك الفتح المعيّن على يديه أن يكون أفضل من غيره، فضلا عن أن يكون مختصًّا بالإمامة .

الثاني : أن يُقال : لا نسلِّم أن هذا يوجب التخصيص . كما لو قيل : لأعطين هذا المال رجلاً فقيرا، أو رجلا صالحا، أو لأعودن اليوم رجلا مريضاً صالحاً، أو لأعطين هذه الراية رجلا شجاعا، ونحو ذلك – لم يكن في هذه الألفاظ ما يوجب أن تلك الصفة لا توجد إلا في واحد، بل هذا يدل على أن ذلك الواحد موصوف بذلك .

الثالث : أنه لو قُدِّر ثبوت أفضليته في ذلك الوقت، فلا يدل ذلك على أن غيره لم يكن أفضل منه بعد ذلك .

الرابع : أنه لو قدَّرنا أفضليته، لم يدل ذلك على أنه إمام معصوم منصوص عليه، بل كثير من الشيعة الزيدية ومتأخري المعتزلة وغيرهم يعتقدون أفضليته، وأن الإمام هو أبو بكر، وتجوز عندهم ولاية المفضول .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثامن :** خبر الطائر . روى الجمهور كافة أن النبي أُتِيَ بطائر، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء عليّ، فدق الباب، فقال أنس : إن النبي على حاجة، فرجع . ثم قال النبي كما قال أولاً، فدق الباب،فقال أنس : ألم أقل لك إنه على حاجة ؟ فانصرف، فعاد النبي ، فعاد عليّ فدق الباب أشد من الأولين، فسمعه النبي ، فأذن له بالدخول، وقال : ما أبطأك عني ؟ قال : جئتك فردني أنس، ثم جئت فردني أنس، ثم جئت فردني

الثالثة، فقال : يا أنس ما حملك على هذا ؟ فقال : رجوت أن يكون الدعاء لرجل من الأنصار، فقال : يا أنس أوفي الأنصار خير من عليّ ؟ أو في الأنصار أفضل من عليّ ؟ فإذا كان أحب الخلق إلى الله، وجب أن يكون هو الإمام)) .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل . وقوله : ((روى الجمهور كافة)) كذب عليهم ؛ فإن حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمة الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس، كما رووا أمثاله في فضل غير عليّ، بل قد رُوى في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، وصُنِّف في ذلك مصنفات . وأهل العلم بالحديث لا يصححون هذا ولا هذا .

الثاني : أن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل . قال أبو موسى المديني : ((قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابوري، وأبي نعيم، وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ، هذا مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع .

الثالث : أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيء أحب الخلق إلى الله ليأكل منه، فإن إطعام الطعام مشروع للبرّ والفاجر، وليس في ذلك زيادة وقربة عند الله لهذا الأكل، ولا معونة على مصلحة دين ولا دنيا، فأي أمر عظيم هنا يناسب جعل أحب الخلق إلى الله يفعله ؟!

الرابع : أن هذا الحديث يناقض مذهب الرافضة ؛ فإنهم يقولون : إن النبي كان يعلم أن عليًّا أحب الخلق إلى الله، وأنه جعله خليفة من بعده . وهذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله .

الخامس : أن يُقال : إما أن يكون النبي كان يعرف أن عليًّا أحب الخلق إلى الله، أو ما كان يعرف . فإن كان يعرف ذلك، كان يمكنه أن يرسل بطلبه،كما كان يطلب الواحد من الصحابة، أو يقول:اللهم ائتنى بعليّ فإنه أحب الخلق إليك.فأي حاجة إلى الدعاء والإبهام في ذلك؟! ولو سَمَّى عليًّا لاستراح أنس من الرجاء الباطل،ولم يغلق الباب في وجه عليّ.

وإن كان النبي لم يعرف ذلك، بطل ما يدَّعونه من كونه كان يعرف ذلك . ثم إن في لفظه : ((أحب الخلق إليك وإليّ)) فكيف لا يعرف أحب الخلق إليه ؟!

السادس : أن الأحاديث الثابتة في الصحاح، التي أجمع أهل الحديث على صحتها وتلقّيها بالقبول، تناقض هذا، فكيف تعارض بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذي لم يصححوه ؟!

(فصل)

قال الرافضي : ((**التاسع :**ما رواه الجمهور أنه أمر الصحابة بأن يسلّموا عَلَى عليّ بإمرة المؤمنين، وقال : إنه سيد المسلمين، وإمام المتُّقين، وقائد الغرّ المحجّلين . وقال : هذا وليّ كل مؤمن بعدي . وقال في حقّه : إنَّ عليًّا مني وأنا منه، أولى بكل مؤمن ومؤمنة، فيكون عليّ وحده هو الإمام لذلك . وهذه نصوص في الباب)) .

والجواب من وجوه: أحدها : المطالبة بإسناد وبيان صحته، وهو لم يعزه إلى كتاب على عادته . فأما قوله : ((رواه الجمهور)) فكذب، فليس هذا في كتب الأحاديث المعروفة : لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك. فإن كان رواه بعض حاطبي الليل كما يُروى أمثاله، فعِلْم مثل هذا ليس بحجة يجب اتباعها باتفاق المسلمين .

والله تعالى قد حرّم علينا الكذب، وأن نقول عليه ما لا نعلم . وقد تواتر عن النبي أنه قال : ((من كَذَبَ عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار))[1] .

الوجه الثاني : أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه : لا الصحاح، ولا السنن، ولا المسانيد المقبولة .

الثالث : أن هذا مما لا يجوز نسبته إلى النبي ،فإن قائل هذا كاذب، والنبي منزّه عن الكذب . وذلك أن سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين هو رسول الله باتفاق المسلمين .

---

(1) انظر البخاري ج 1 ص 33 ومسلم ج 4 ص 2298 – 2299 .

فإن قيل : عليّ هو سيدهم بعده .

قيل : ليس في لفظ الحديث ما يدل على هذا التأويل، بل هو مناقض لهذا، لأن أفضل المسلمين المتّقين المحجّلين هم القرن الأول، ولم يكن لهم على عهد النبي سيد ولا إمام ولا قائد ولا غيره، فكيف يخبر عن شيء لم يحضر، ويترك الخبر عما هو أحوج إليه، وهو حكمهم في الحال ؟

ثم القائد يوم القيامة هو رسول الله ، فمن يقود عليّ ؟

وأيضا فعند الشيعة جمهور المسلمين المحجّلين كفّار أو فسّاق، فلمن يقود؟

ثم كون عليّ سيدهم وإمامهم وقائدهم بعد رسول الله مما يُعلم بالاضطرار أنه كذب، وأن رسول الله لم يقل شيئا من ذلك، بل كان يفضّل عليه أبا بكر وعمر تفضيلاً بيّناً ظاهرا عرفه الخاصة والعامة، حتى أن المشركين كانوا يعرفون منه ذلك .

وكذلك قوله : ((هو وليّ كل مؤمن بعدي)) كذب على رسول الله ، بل هو في حياته وبعد مماته وليّ كل مؤمن، وكل مؤمن وليّه في المحيا والممات . فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان .

وأما قوله لعليّ : ((أنت مني وأنا منك)) فصحيح في غير هذا الحديث.

فقال للأشعريين : ((هم مني وأنا منهم)) كما قال لعليّ : ((أنت مني وأنا منك))وقال لجليبيب : ((هذا مني وأنا منه))[1] فعُلم أن هذه اللفظة لا تدل على الإمامة، ولا على أن من قيلت له كان هو أفضل الصحابة .

(فصل)

قال الرافضي : ((**العاشر :** ما رواه الجمهور من قول النبي : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وقال : أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح : من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وهذا يدل على وجوب

---

[1]( ) انظر صحيح مسلم ج 4 ص 1918 – 1919.

التمسك بقول أهل بيته، وعليٌّ سيدهم، فيكون واجب الطاعة على الكل، فيكون هو الإمام)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم : ((قام فينا رسول الله خطيباً بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فقال : ((أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر فيكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي، وإني تارك فيكم ثقلين : أولهما : كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)) فحثّ على كتاب الله، ورغّب فيه . ثم قال : ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي))[1] . وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك وجُعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله .

وهكذا جاء في غير هذا الحديث، كما في صحيح مسلم عن جابر في حجّة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال : ((قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله، وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون؟)) قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت . فقال بإصبعه السَّبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس : ((اللهم اشهد)) ثلاث مرات[2] .

وأما قوله : ((وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[3] فهذا رواه الترمذي . وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعّفه، وضعفّه غير واحد من أهل العلم، وقالوا : لا يصح . وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة .

قالوا : ونحن نقول بذلك، كما ذكر الناس القاضي أبو يعلى وغيره .

لكن أهل البيت لم يتفقوا – ولله الحمد – على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرّؤون المنزّهون عن التدنس بشيء منه .

وأما قوله : ((مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح)) فهذا لا يعرف له إسناد صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يُعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من

---

[1] ( ) تقدم تخريجه ص 651 .
[2] ( ) تقدم تخريجه ص 742.
[3] ( ) تقدم تخريجه ص 743 .

يروي أمثاله من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيده وَهْناً .

الوجه الثاني : أن النبي قال عن عترته : إنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق، فيدل على إجماع العترة حجة . وهذا قول طائفة من أصحابنا، وذكره القاضي في « المعتمد » . لكن العترة هم بنو هاشم كلهم : ولد العباس، وولد عليّ، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب وغيرهم . وعليٌّ وحده ليس هو العترة، وسيد العترة هو رسول الله .

الوجه الثالث : أن العترة لم تجتمع على إمامته ولا أفضليته، بل أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدّمون أبا بكر وعمر في الإمامة والأفضلية.

الوجه الرابع : أن هذا معارض بما هو أقوى منه، وهو أن إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنّة والإجماع . والعترة بعض الأمة، فيلزم من ثبوت إجماع الأمة إجماع العترة . وأفضل الأمة أبو بكر كما تقدم ذكره ويأتي .

(فصل)

قال الرافضي : « الحادي عشر : ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته . روى أحمد بن حنبل في مسنده : أن رسول الله أخذ بيد حسن وحسين، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

وروى ابن خالويه عن حذيفة قال : قال رسول الله : من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها، كوني، فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي . وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعليّ : حبك إيمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة محبّك، وأول من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك الله أهلاً لذلك، فأنت مني وأنا منك، ولا نبي بعدي . وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله وهو آخذ بيد عليّ وهو يقول : هذا وليّي وأنا وليّه، عاديت من عادى، وسالمت من سالم .وروى أخطب خوارزم عن جابر قال : قال رسول الله : جاءني جبريل من عند الله

بورقة خضراء مكتوب فيها بياض : إني قد افترضت محبة عليّ على خلقي فبلّغهم ذلك عني . والأحاديث في ذلك لا تحصى كثرة من طرق المخالفين، وهي تدل على أفضليته واستحقاقه للإمامة)) .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل، وهيهات له بذلك. وأما قوله : ((رواه أحمد)) فيقال : أولا : أحمد له المسند المشهور، وله كتاب مشهور في فضائل الصحابة)) روى فيه أحاديث، لا يرويها في المسند لما فيها من الضعف، لكونها لا تصلح أن تُروى في المسند، لكونها من مراسيل أو ضعافاً بغير الإرسال . ثم إن هذا الكتاب زاد فيه ابنه عبد الله زيادات، ثم إن القطيعي – الذي رواه عن ابنه عبد الله – زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة .

وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة الجهّال، فهم ينقلون من هذا المصنّف، فيظنون أن كل ما رواه القطيعي أو عبد الله قد رواه أحمد نفسه، ولا يميّزون بين شيوخ أحمد وشيوخ القطيعي .

مع أن هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي ، رواه عن نصر بن علي الجهضمي عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر . والحديث الثاني ذكره ابن الجوزي في ((الموضوعات)) وبيّن أنه موضوع . وأما رواية ابن خالويه فلا تدل على أن هذا الحديث صحيح باتفاق أهل العلم . وكذلك رواية خطيب خوارزم ؛ فإن في روايته من الأكاذيب المختلفة ما هو أقبح الموضوعات باتفاق أهل العلم .

الوجه الثاني : أن هذه الأحاديث التي رواها ابن خالويه كذب موضوعة عند أهل الحديث .

وكذلك قوله : أول من يدخل النار مبغضك . فهل يقول مسلم : إن الخوارج يدخلون النار قبل أبي جهل بن هشام وفرعون وأبي لهب وأمثالهم من المشركين ؟!

وكذلك قوله : أول من يدخل الجنة محبّك . فهل يقول عاقل : إن الأنبياء والمرسلين سبب دخولهم الجنة أولا هو حبّ عليّ دون حبّ الله ورسوله وسائر الأنبياء والرسل، وحب الله ورسله ليس هو السبب في ذلك ؟

(فصـــل)

قـــال الرافضـــي :الثـــاني عشـــر : روى أخطـب خوارزم بإسناده عن أبـي ذر الغفـاري قـال : قـال رسـول الله : من ناصب عليًّا الخلافة فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شكَّ في عليّ فهو كافر . وعن أنس قال : كنت عند النبي فرأى عليًّا مقبلاً فقـال : أنـا وهـذا حجـة اللـه علـى أمـتي يـوم القيامـة . وعـن معاويـة بـن حَيْـدة القشيري قال : سـمعت النـبي يقـول لعلـيّ : مـن مـات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً)) .

والجواب من وجوه : أحـدها : المطالبـة بتصـحيح النقل . وهذا على سبيل التنزل،فإن مجـرد روايـة الموفـق خطيب خوارزم لا تدل على أن الحديث ثابت قاله رسـول الله ، وهذا لو لم يُعلم ما في الذي جمعه مـن الأحـاديث مـن الكـذب والفِريـة، فأمـا مـن تأمَّـل مـا فـي جمـع هـذا الخطيب فإنه يقول : سبحانك هذا بهتان عظيم !

الثاني : أن كل من لـه معرفـة بالحـديث يشـهد أن هذه الأحاديث كذب مفتراة على رسول الله .

الثـــالث : أن هـــذه الأحـــاديث إن كـــانت ممـــا رواه الصحابة والتابعون فأين ذكرهـا بينهـم ؟ ومـن الـذي نقلهـا عنهم ؟ وفي أي كتاب وُجد أنهم رووها ؟ ومن كان خـبيرا بما جـرى بينهـم علـم بالاضـطرار أن هـذه الأحـاديث ممـا ولّدها الكذّابون بعدهم، وأنها مما عملت أيديهم .

الـوجه الرابـع : أن يُقـال : علمنـا بـأن المهـاجرين والأنصار كانوا مسلمين يحبون اللـه ورسـوله، وأن النـبي كان يحبّهم ويتولاهم، وأن أبا بكر الإمام بعد رسول الله . أعظم من علمنا بصحة شيء مـن هـذه الأحـاديث، فكيـف يجوز أن يُرد ما علمناه بـالتواتر المـتيقن بأخبـار هـي أقـل وأحقـر مـن أن يُقـال لهـا: أخبـار آحـاد لا يُعلـم لهـا ناقـل صادق، بـل أهـل العلـم بالحـديث متفقـون علـى أنهـا مـن أعظـم المكـذوبات، ولهـذا لا يوجـد منهـا شـيء فـي كتـب الأحاديث المعتمدة، بل أئمة الحديث كلهم يجزمون لكـذبها .

الوجه الخامس : أن القرآن يشهد في غيـر موضـع برضا الله عنهم وثنائه عليهم، كقوله تعالى : **وَالسَّابِقُونَ**

الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ[1] **.**

الوجه السادس : أن هذه الأحاديث تقدح في عليّ، وتوجب أنه كان مكذّبا بالله ورسوله، فيلزم من صحتها كفر الصحابة كلهم : هو وغيره . أما الذين ناصبوه الخلاف فإنهم في هذا الحديث المفترى كفّار . وأما عليّ فإنه لم يعمل بموجب هذه النصوص، بل كان يجعلهم مؤمنين مسلمين . وشر من قاتلهم عليّ هم الخوارج، ومع هذا فلم يحكم فيهم بحكم الكفّار، بل حرّم أموالم وسبيهم، وكان يقول لهم قبل قتالهم : إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ولا حقكم فينا . ولما قتله ابن ملجم قال : إن عشت فأنا وليّ دمى، ولم يجعله مرتداً بقتله .

وأما أهل الجمل فقد تواتر عنه أنه نهى عن أن يتّبع مدبرهم، وأن يجهز على جريحهم، وأن يقتل أسيرهم وأن تغنم أموالهم، وأن تسبى ذراريهم . فإن كان هؤلاء كفّارا بهذه النصوص، فعليّ أول من كذّب بها، فيلزمهم أن يكون عليّ كافرا .

وكذلك أهل صفّين كان يصلّي على قتلاهم، ويقول : إخواننا بَغَوْا علينا طهّرهم السيف . ولو كان عنده كفّارا لما صلّى عليهم، ولا جعلهم إخوانه، ولا جعل السيف طُهراً لهم .

وليس المقصود هنا الكلام في التكفير، بل التنبيه على أن هذه الأحاديث مما يُعلم بالاضطرار أنها كذب على النبي ﷺ، وأنها مناقضة لدين الإسلام، وأنها تستلزم تكفير عليّ وتكفير من خالفه، وأنه لم يقلها من يؤمن بالله واليوم الآخر، فضلا عن أن تكون من كلام رسول الله ﷺ، بل إضافتها – والعياذ بالله – إلى رسول الله من أعظم القدح والطعن فيه.

ولا شك أن هذا فعل زنديق ملحد لقصد إفساد دين الإسلام، فلعن الله من افتراها، وحسبه ما وعده به الرسول حيث قال : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

---

(1) الآية 100 من سورة التوبة .

(فصـــل)

قـــال الرافضـــي : ((قـــالت الإماميـــة : إذا رأينـــا المخالف لنا يورد مثل هذه الأحاديث، ونقلنا نحـن أضـعافها عن رجالنا الثقات، وجب علينا المصير إليها، وحرم العدول عنها)) .

والجـواب أن يقـال : لا ريـب أن رجـالكم الـذين وثّقتمـوهم غـايتهم أن يكونـوا مـن جنـس مـن يـروي هـذه الأحـاديث مـن الجمهـور، فـإذا كـان أهـل العلـم يعلمـون بالاضطرار أن هؤلاء كـذّابون، وأنتـم أكـذب منهـم وأجهـل، حَرُم عليكم العمل بها والقضاء بموجبها . والاعـتراض علـى هذا الكلام من وجوه .

أحدها : أن يقال لهؤلاء الشيعة : مـن أيـن لكـم أن الذين نقلوا هذه الأحاديث في الزمان القديم ثقـات، وأنتـم لم تـدركوهم ولـم تعلمـوا أحـوالهم ولا لكـم كتـب مصـنَّفة تعتمـدون عليهـا فـي أخبـارهم الـتي يُميّـز بهـا بيـن الثقـة وغيره، ولا لكم أسانيد تعرفون رجالها ؟ بل علمكـم بكـثير مما في أيديكم شر من علـم كـثير مـن اليهـود والنصـارى بما في أيديهم، بـل أولئـك معهـم كتـب وضـعها لهـم هلال وشماس وليس عند جمهورهم ما يعارضها.

وأمـا أنتـم فجمهـور المسـلمين دائمـا يقـدحون فـي روايتكم، ويبينون كذبكم، وأنتم ليس لكم علم بحالهم . ثـم قد عُلم بالتواتر الذي لا يمكن حجبه كثرة الكذب وظهـوره في الشيعة من زمن عليّ وإلى اليوم . وأنتـم تعلمـون أن أهل الحديث يبغضون الخوارج، ويروون فيهم عـن النـبي أحاديث كـثيرة صـحيحة، وقـد روى البخـاري بعضـها، وروى مسلم عشرة منها، وأهل الحديث متدينون بما صح عندهم عن النبي ، ومع هذا فلم يحملهم بغضـهم للخـوارج علـى الكـذب عليهـم، بـل جرّبـوهم فوجـدوهم صـادقين . وأنتـم يشهد عليكم أهـل الحـديث والفقهـاء والمسـلمون والتجّـار والعامـة والجنـد، وكـل مـن عاشـركم وجربكـم قـديما وحديثا،أن طائفتكم أكذب الطوائف، وإذا وُجد فيها صـادق، فالصـادق فـي غيرهـا أكـثر، وإذا وجـد فـي غيرهـا كـاذب، فالكاذب فيها أكثر .

ولا يخفى هذا على عاقل منصف، وأما من اتّبع هـواه فقد أعمى الله قلبه، ومن يضـلل اللـه فلـن تجـد لـه وليا مرشدا .

(فصــل)

قال الرافضـي : « **المنهـج الرابـع :** فـي الأدلـة الدالّة على إمامته المستنبطة من أحواله وهي اثنا عشر » .

ثم ذكر : كان أزهد الناس وأعبـدهم وأعلمهـم وأشـجعهم، وذكر أنواعاً من خوارق العـادات لـه ، واجتمـاع الفضـائل علـى أوجه تقدّم بها عليهم ، فـقال :

« الأول : أنه كان أزهد الناس بعد رسول الله » .

والجواب : المنع ؛ فإن أهل العلم بحالهما يقولون : أزهد الناس بعد رسول الله الزهد الشرعي : أبو بكر وعمر . وذلـك أن أبا بكر كان له مال يكتسبه فأنفقه كله في سبيل الله،وتولّى الخلافة، فذهب إلى السوق يـبيع ويكتسـب، فلقيـه عمـر وعلـى يده أبراد، فقال له : أين تذهب ؟ فقال: أظننت أنّي تارك طلـب المعيشة لعيالي ؟ فأخبر بذلك أبا عبيدة والمهـاجرين، ففرضـوا له شيئا، فاستخلف عمر وأبا عبيدة، فحلفا لـهُ أنـه يُبـاح لـه أخـذ درهمين كل يوم، ثم ترك ماله في بيت المـال، ثـم لمـا حضـرته الوفاة أمر عائشة أن تردّ إلى بيت المال ما كـان قـد دخـل فـي ماله من مال المسلمين، فوجدت جرد قطيفة لا يساوي خمـس دراهـم، وحبشـية ترضـع ابنـه، أو عبـداً حبشـياً وبعيـراً ناضـحا، فأرسلت بذلك إلى عمـر . فقـال عبـد الرحمـن بـن عـوف لـه : أتسلب هذا عيال أبي بكر ؟ فقال : كلا ورب الكعبة، لا يتأثّم منه أبو بكر في حياته، وأتحمله أنا بعد موته .

وقال بعض العلماء : عليّ كان زاهداً، ولكن الصـدّيق أزهـد منه ؛ لأن أبا بكر كان له المال الكثير في أول الإسـلام والتجـارة الواسعة، فأنفقه في سبيل الله، وكان حاله في الخلافة ما ذُكر، ثم ردّ ما تركه لبيت المال .

فصح بالبرهان الضروري أن أبا بكـر رضـي اللـه عنـه أزهد من جميع الصحابة، ثم عمـر رضـي اللـه تعـالى عنـه ».

(فصــل)

قال الرافضي : علي قد طلـق الـدنيا ثلاثـا، وكـان قوته جريش الشعير، وكان يختمـه لئلا يضـع الإمامـان فيـه أُدْماُ، وكان يلبس خشـن الثيـاب وقصـيرها، ورقَّـع مـدرعته حتى استحى من رقعها،وكان حمائل سيفه ليفا وكـذا نعلـه .

وروى أخطـب خـوارزم عـن عمّـار قـال : سـمعت رسول الله يقـول : « يـا علـيّ إنَّ اللـه زيّنـك بزينـة لـم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منهـا : زَّهَـدك فـي الـدنيا، وبغَّضها إليك، وحبَّـب إليـك الفقـراء، فرضـيت بهـم أتباعـاً، ورضوا بك إماماً . يا عليّ طوبى لمن أحبك وصدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليـك . أمـا مـن أحبّـك وصـدق عليك فإخوانك في دينك، وشركاؤك في جنتـك . وأمـا مـن أبغضك وكذب عليك فحقيـق علـى اللـه أن يقيمهـم مقـام الكذّابين .

قال سويد بن غفلة : دخلت على عليّ العصر، فوجدته جالساً بين يديه صفحة فيها لبن حار، وأجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته، فطرحه فيه، فقال : ادن فأصِب من طعامنا هذا . فقلت : إني صائم . فقال : سمعت رسول الله يقول : من منعه الصيام عن طعام يشتهيه كان حقًّا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها . قال : قلت لجاريته وهي قائمة : ويحك يا فضة، ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تنخلين طعامه مما أرى فيه من النخال ؟ فقالت : لقد عهد إلينا أن لا ننخل له طعاما . قال : ما قُلْتَ لها ؟ فَأَخْبَرْتُهُ . قال : بأبي وأمي من لم يُنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البُرّ ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل، واشترى يوما ثوبين غليظين، فخيّر قنبرا فيهما فأخذ واحداً ولبس هو الآخر، ورأى في كمّه طولا عن أصابعه فقطعه. وقال ضرار بن ضمرة : دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليّ، فقال : صف لي عليًّا . فقلت : أعفني . فقال : لا بد من ذلك . فقلت : أما إذ لا بد، فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزينتها، ويستأنس بالليل ووحشته . وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما قشب، وكان فينا كأحدنا : يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن – والله – مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رَأَيْتُه وهو يقول : يا دنيا غرِّي غيري . أَلِيَ تعرضت ؟ أم إليّ تشوفت ؟ هيهات ! قد أبنتك ثلاثا، لا رجعة فيك، عمرك قصير، وخطرك كثير، وعيشك حقير .

آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ! فبكى معاوية، وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فما حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذُبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها)).

والجواب : أما زهد عليّ رضي الله عنه في المال فلا ريب فيه، لكن الشأن أنه كان أزهد من أبي بكر وعمر، وليس فيما ذكره ما يدل على ذلك، بل ما كان فيه حقًّا فلا دليل فيه على ذلك، والباقي: إما كذب، وإما ما لا مدح فيه .

أما كونه طلّق الدنيا ثلاثا : فمن المشهور عنه أنه قال : ((يا صفراء، يا بيضاء، قد طلقتك ثلاثا، غُرِّي غيري، لا رجعة لي فيك)) لكن هذا لا يدل على أنه أزهد ممن لم يقل هذا ؛ فإن نبينا عيسى ابن مريم وغيرهما كانوا أزهد منه، ولم يقولوا هذا . ولأن الإنسان إذا زهد لم يجب أن يقول بلسانه : قد زهدت، وليس كل من قال : زهدت، يكون قد زهد، فلا عدم هذا الكلام يدل على عدم الزهد، ولا وجوده يدل على وجوده، فلا دلالة فيه .

وأما قوله : إنه كان دائماً يقتات جريش الشعير بلا أُدم .

فلا دلالة في هذا لوجهين : أحدهما : أنه كذب . والثاني : أنه لا مدح فيه . فرسول الله إمام الزهّاد كان لا يردّ موجوداً، ولا يتكلف مفقوداً، بل إن حضر لحم دجاج أكله، أو لحم غنم أكله، أو حلواء أو عسل أو فاكهة أكله، وإن لم يجد شيئا لم يتكلّفه، وكان إذا حضر طعاما : فإن اشتهاه أكله وإلا تركه، ولا يتكلف ما لا يحضر، وربما ربط على بطنه الحجر من الجوع، وقد كان يقيم الشهر والشهرين لا يُوقد في بيته نارٌ .

وأما قوله : ((كان حمائل سيفه ليفا، ونعله ليفا)) .

فهذا أيضا كذب ولا مدح فيه ؛ فقد رُوى أن نعل رسول الله كان من الجلود، وحمائل سيف النبي كانت ذهبا وفضة . والله قد يسَّر الرزق عليهم، فأي مدح في أن يعدلوا عن الجلود مع تيسيرها ؟ وإنما يمدح هذا عند العدم .

كما قال أبو أمامة الباهلي : ((لقد فتح البلاد أقوام كانت خُطُم خيلهم ليفاً، وركُبِهم العَلاَبِيّ)) رواه البخاري[1].

وحديث عمّار عن الموضوعات، وكذلك حديث سويد بن غفلة ليس مرفوعاً إلى النبي .

(فصــل)

---

(1) انظر البخاري ج 4 ص 39 .

قال الرافضي : ((وبالجملة زهده لم يلحقه أحد فيه، ولا سبقه أحد إليه . وإذا كان أزهد كان هو الإمام، لامتناع تقدم المفضول عليه)) .

والجواب : أن كلتا القضيتين باطلة : لم يكن أزهد من أبي بكر وعمر، ولا كل من كان أزهد كان أحقَّ بالإمامة . وذلك أن عليًّا كان له من المال والسرارى ولأهله ما لم يكن لأبي بكر وعمر .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثاني :** أنه كان أعبد الناس : يصوم النهار، ويقوم الليل، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل ونوافل النهار، وأكثر العبادات والأدعية المأثورة عنه تستوعب الوقت، وكان يصلّي في ليله ونهاره ألف ركعة، ولم يخل في صلاة الليل – حتى في ليلة الهرير .

وقال ابن عباس : رأيته في حربه وهو يرقب الشمس، فقلت : يا أمير المؤمنين ماذا تصنع ؟ قال : انظر إلى الزوال لأصلّي . فقلت : في هذا الوقت؟ فقال : إنما نقاتلهم على الصلاة .

فلم يغفل عن فعل العبادات في أول وقتها في أصعب الأوقات .

وكان إذا أُريد إخراج الحديد من جسده يترك إلى أن يدخل في الصلاة، فيبقى متوجها إلى الله غافلا عمَّا سواه، غير مدرك للآلام التي تفعل به.

وجمع بين الصلاة والزكاة، وتصدَّق وهو راكع، فأنزل الله تعالى فيه قرآنا يُتلى .

وتصدّق بقوته وقوت عياله ثلاثة أيام، حتى أنزل الله فيهم : ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**﴾[1] وتصدق ليلاً ونهاراً، وسراً وعلانية، وناجى الرسول فقدَّم بين يدي نجواه صدقة، فأنزل الله فيه قرآناً وأعتق ألف عبدٍ من كسب يده، وكان يؤجر نفسه وينفق على رسول الله في الشعب . وإذا كان أعبد الناس كان أفضل، فيكون هو الإمام)) .

والجواب : أن يُقال : هذا الكلام فيه من الأكاذيب المختلفة ما لا يخفى إلا على أجهل الناس بأحوال القوم .

---

[1] ( ) الآية 1 من سورة الإنسان .

ومع أنه كذب ولا مدح فيه ولا في عامة الأكاذيب، فقوله : إنه كان يصوم النهار ويقوم الليل كذب عليه . وقد تقدّم قول النبي : ((لكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) .

وفي الصحيحين عن علي، قال : طرقني رسول الله وفاطمة، فقال : ((ألا تقومان فتصليان ؟ فقلت : يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، إذا شاء أن يبعثنا بعثنا : قال فولى . وهو يضرب فخذه ويقول : **وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً**[1] . فهذا الحديث دليل على نومه في الليل مع إيقاظ النبي ، ومجادلته حتى ولّى وهو يقول : **وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً** .

وقول القائل : ((ومنه تعلم الناس صلاة الليل ونوافل النهار)).

إن أراد بذلك : أن بعض المسلمين تعلّم ذلك منه، فهكذا كلٌّ من الصحابة علّم بعض الناس .

وإن أراد أن المسلمون تعلّموا ذلك منه، فهذا من الكذب البارد . فأكثر المسلمين ما رأوْه، وقد كانوا يقومون الليل ويتطوعون بالنهار، فأكثر بلاد المسلمين التي فُتحت في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما، كالشام ومصر والمغرب وخُراسان ما رَأوْه، فكيف يتعلّمون منه ؟ والصحابة كانوا كذلك في حياة النبي ومنه تعلّموا ذلك، ولا يمكن أن يُدَّعى ذلك إلا في أهل الكوفة .

ومعلوم أنهم كانوا تعلّموا ذلك من ابن مسعود رضي الله عنه وغيره قبل أن يقدم إليهم، وكانوا من أكمل الناس علماً ودينا قبل قدوم عليّ رضي الله عنه إليهم، والصحابة كانوا كذلك،وأصحاب ابن مسعود كانوا كذلك قبل أن يقدم إليهم العراق .

وأما قوله : ((الأدعية المأثورة عنه تستوعب الوقت)) .

فعامتها كذب عليه . وهو كان أجلّ قدراً من أن يدعو بهذه الأدعية التي لا تليق بحاله وحال الصحابة، وليس لشيء من هذه إسناد . والأدعية الثابتة عن رسول الله

---

[1] ( ) انظر البخاري ج 6 ص 88 ومواضع أُخر .

هي أفضل ما دعا به أحد، وبها يدعو خيار هذه الأمة من الأوّلين والآخرين .

وكذلك قوله : ((إنه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة)) .

من الكذب الذي لا مدح فيه ؛ فإن النبي كان مجموع صلاته في اليوم والليلة أربعين ركعة : فرضاً ونفلا. والزمان لا يتسع لألف ركعة لمن وَلِيَ أمر المسلمين، مع سياسة الناس وأهله، إلا أن تكون صلاته نقراً كنقر الغراب، وهي صلاة المنافقين التي نزّه الله عنها عليًّا .

وأما ليالي صفّين، فالذي ثبت في الصحيح أنه قال الذكر الذي علّمه رسول الله لفاطمة : قال : ما تركته منذ سمعته من النبي . قيل : ولا ليلة صفّين ؟ قال : ولا ليلة صفين، ذكرته من السحر فقلته[1] .

وما ذَكَرَ من إخراج الحديد من جسده فكذب . فإن عليًّا لم يُعرف أنه دخل فيه حديد . وما ذَكَرَه من جمعه بين الصلاة والزكاة، فهذا كذب كما تقدّم ولا مدح فيه، فإن هذا لو كان مستحبًّا لشُرع للمسلمين، ولو كان يستحب للمسلمين أن يتصدّقوا وهم في الصلاة لتصدّقوا، فلما لم يستحب هذا أحدٌ من المسلمين علمنا أنه ليس عبادة بل مكروه .

وكذلك ما ذَكَره من أمر النذر والدراهم الأربعة قد تقدّم أن هذا كله كذب،وليس فيه كبير مدح .

وقوله : ((أعتق ألف عبد من كسب يده)) .

من الكذب الذي لا يروج إلا على أجهل الناس ؛ فإن عليًّا لم يعتق ألف عبد، بل ولا مائة، ولم يكن له كسب بيده يقوم بعُشْر هذا ؛ فإنه لم تكن له صناعة يعملها، وكان مشغولا : إما بجهاد وإما بغيره .

وكذلك قوله : ((كان يؤجر نفسه وينفق على النبي في الشعب)) .

كذب بيِّنٌ من وجـــوه :

أحدها : أنهم لم يكونوا يخرجون من الشعب، ولم يكن في الشعب من يستأجره .

---

(1) انظر الحديث في المسند تحقيق أحمد شاكر الأرقام 838، 1228، 1249 .

والثاني : أن أباه أبا طالب كان معهم في الشعب، وكان ينفق عليه .

والثالث : أن خديجة كانت موسرة تنفق من مالها .

والرابع : أن عليًّا لم يؤجر نفسه بمكة قط، وكان صغيراً حين كان في الشعب : إما مراهقا، وإما محتلما، فكان عليٌّ في الشعب ممن يُنفِق عليه : إما النبي وإما أبوه، لم يكن ممن يمكنه أن ينفق على نفسه، فكيف ينفق على غيره ؟

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثالث :** أنه كان أعلم الناس بعد رسول الله)) .

والجواب : أن أهل السنّة يمنعون ذلك ويقولون ما أتفق عليه علماؤهم : إن أعلم الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر . وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم، ودلائل ذلك مبسوطة في موضعها ؛ فإنه لم يكن أحدٌ يقضي ويخطب ويُفتى بحضرة النبي إلا أبو بكر رضي الله عنه، ولم يشتبه على الناس شيء من أمر دينهم إلا فصّله أبو بكر ؛ فإنهم شكّوا في موت النبي فبيّنه أبو بكر، ثم شكّوا في مدفنه فبيّنه، ثم شكّوا في قتال مانعي الزكاة فبيّنه أبو بكر، وبيّن لهم النص في قوله تعالى : **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** [1] ، وبيّن لهم أن عبداً خيّره الله بين الدنيا والآخرة،ونحو ذلك .

وفسَّر الكلالة فلم يختلفوا عليه .

وكان عليٌّ وغيره يروون عن أبي بكر، كما في السنن عن عليّ قال : كنت إذا سمعت من النبي حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، فإذا حدّثني غيره استحلفته فإذا حلف لي صدّقته، وحدثني أبو بكر – وصدق أبو بكر – قال : قال رسول الله : ((ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلّي ركعتين يستغفر الله تعالى إلا غفر له))[2] .

---

[1] ( ) الآية 27 من سورة الفتح .

[2] ( ) انظرسنن أبي داود ج 2 ص 114 – 115 والترمذي ج 4 ص 296 وابن ماجة ج 1 ص 446 .

وقد نقل غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم من علـيّ، منهم الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزى أحد أئمة الشافعية . وذكر في كتابه ((تقويم الأدلة)) الإجمـاع مـن علمـاء السنة : أن أبا بكر أعلم من عليّ، كيف وأبـو بكـر كـان بحضـرة النبي يُفتى ويأمر وينهى ويخطب، كما كان يفعل ذلك إذا خرج النبي - هو وإياه – يدعو الناس إلى الإسلام، ولما هاجر، ويوم حنين، وغير ذلـك مـن المشـاهد، وهـو سـاكت يقرّه، ولم تكن هذه المرتبة لغيره .

وأما قو له : ((قال رسول الله : أقضاكم علـيّ . والقضاء يستلزم العلم والدين)) .

فهـذا الحـديث لـم يثبـت، وليـس لـه إسـناد تقـوم بـه الحجة .

وقوله : ((أعلمكم بـالحلال والحـرام معـاذ بـن جبـل)) أقوى إسـناداً منـه،والعلـم بـالحلال والحـرام ينتظـم للقضـا أعظم مما ينتظم للحلال والحرام .

وهـذا الثـاني قـد رواه الترمـذي[1] وأحمـد، والأول لـم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المسانيد المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريـق مـن هـو معروف بالكذب .

وحـديث : ((أنـا مدينـة العلـم وعلـيّ بابهـا)) أضـعف وأوهــى، ولهــذا إنمــا يعــدّ فــي الموضــوعات، وإن رواه الترمـذي[2] ، وذكـره ابـن الجـوزي وبيّـن أن سـائر طرقـه موضوعة، والكذب يعرف من نفس متنه، فـإن النـبي إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لهـا إلا بـاب واحـد، فسـد أمـر الإسلام . ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلّغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلّغـون أهـل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب .

وإذا قالوا : ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخـبره .

قيل لهم : فلا بد من العلم بعصمته أولا . وعصـمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يُعلم عصمته، فإنه دَوْر، ولاتثبت بالإجماع، فإنه لا إجمـاع فيهـا . وعنـد الإماميـة إنمـا يكـون الإجماع حجة، لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلــى

---

[1] ( ) انظر الترمذي ج 5 ص 330 والمسند ج 3 ص 154، 281 .

[2] ( ) انظر سنن الترمذي ج 5 ص 301 .

إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعُلم أن عصمته لو كانت حقًّا لا بد أن تُعلم بطريق آخر غير خبره .

فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعُلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنّه مدحا، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام ؛ إذ لم يبلّغه إلا واحد.

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر ؛ فإن جميع مدائن الإسلام بَلَغَهم العلم عن الرسول من غير عليّ .

(فصل)

قال الرافضي : وفيه نزل قوله تعالى : ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾.

والجواب : أنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم، ومعلوم بالاضطرار أن الله تعالى لم يرد بذلك أن لا تعيها إلا أذن واعية واحدة من الآذان، ولا أذن شخص معين، لكن المقصود النوع، فيدخل في ذلك كل أذن واعية .

(فصل)

قال الرافضي : «وكان في غاية الذكاء، شديد الحرص على التعلم، ولازم رسول الله ﷺ الذي هو أكمل الناس ملازمة ليلا ونهارا،ومن صغره إلى وفاة رسول الله ﷺ » .

والجواب : أن يُقال : من أين علم أنه أذكى من عمر، ومن أبي بكر وأنه كان أرغب في العلم منهما ؟.

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : « إنه كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر »[1] والمحدث الملهم يلهمه الله،وهذا قدر زائد على تعليم البشر .

ولا ريب أن أبا بكر كان ملازما للنبي ﷺ أكثر من عليّ، ومن كل أحد، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أكثر اجتماعا بالنبي ﷺ من عليّ بكثير. فكان يسمر معهما في أمر المسلمين . والمسائل التي تنازع فيها عمر وعليّ

---

(1) تقدم تخريجه ص 476 .

في الغالب يكون فيها قول عمر أرجح، كمسألة الحامل المتوفى عنها زوجها، ومسألة الحرام . كما تقدم .

(فصل)

قال الرافضي : ((وقال : العلم في الصغر كالنقش في الحجر . فتكون علومه أكثر من علوم غيره، لحصول القابل الكامل، والفاعل التام)) .

والجواب : أن هذا من عدم علم الرافضي بالحديث ؛ فإن هذا مَثَلٌ سائر، ليس من كلام النبي . وأصحابه أيّدهم الله تعالى، فتعلموا الإيمان والقرآن والسنن، ويسَّر الله ذلك عليهم . وكذلك عليّ ؛ فإن القرآن لم يكمل حتى صار لعليّ نحواً من ثلاثين سنة، فإنما حفظ أكثر ذلك في كبره لا في صغره . وقد اختُلف في حفظه لجميع القرآن على قولين .

والأنبياء أعلم الخلق، ولم يبعث الله نبيًّا إلا بعد الأربعين، إلا عيسى . وتعليم النبي كان مطلقاً، لم يكن يخص به أحداً، ولكن بحسب استعداد الطالب . ولهذا حفظ عنه أبو هريرة في ثلاث سنين أخرى ما لم يحفظ غيره . وكان اجتماع أبي بكر به أكثر من سائر الصحابة .

وأما قوله : ((إن الناس منه استفادوا العلوم)) .

فهذا باطل ؛ فإن أهل الكوفة – التي كانت داره – كانوا قد تعلّموا الإيمان، والقرآن وتفسيره، والفقه، والسنّة من ابن مسعود وغيره، قبل أن يقدم عليٌّ الكوفة .

وإذا قيل : إن أبا عبد الرحمن قرأ عليه،فمعناه : عرض عليه . وإلا فأبو عبد الرحمن كان قد حفظ القرآن قبل أن يقدم عليّ الكوفة .

(فصل)

قال الرافضي : ((وأما النحو فهو واضعه . قال لأبي الأسود : الكلام كله ثلاثة أشياء : اسم، وفعل، وحرف . وعلَّمه وجوه الإعراب)) .

والجواب : أن يُقال :أوّلا : هذا ليس من علوم النبوة، وإنما هو علم مستنبط، وهو وسيلة في حفظ قوانين اللسان، الذي نَزَل به القرآن، ولم يكن في زمن

الخلفاء الثلاثة لحنٌ، فلم يُحتَج إليه . فلما سكن عليٌّ الكوفة، وبها الأنباط، رُوى أنه قال لأبي الأسود الدؤلي: ((الكلام اسم وفعل وحرف)). وقال : ((انح هذا النحو)) ففعل هذا للحاجة . كما أن من بعد عليّ أيضا استخرج للخط النقط والشكل، وعلامة المد والشد، ونحوه للحاجة .

ثم بعد ذلك بَسَط النحو نحاة الكوفة والبصرة، والخليل استخرج علم العروض .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي الفقه : الفقهاء يرجعون إليه)) .

والجواب : أن هذا كذب بيِّن ؛ فليس في الأئمة الأربعة – ولا غيرهم من أئمة الفقهاء – من يرجع إليه في فقهه .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الرابع :** أنه كان أشجع الناس، وبسيفه ثبتت قواعد الإسلام، وتشيَّدت أركان الإيمان، ما انهزم في مواطن قطّ، ولا ضرب بسيفٍ إلاّ قطّ، طالما كشف الكرب عن وجه رسول الله ، ولم يفرّ كما فرّ غيره، ووقاه بنفسه لما بات على فراشه، مستترا بإزاره، فظنّه المشركون إيَّاه، وقد اتفق المشركون على قتل رسول الله ، فأحدقوا به وعليهم السلاح، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا، فيذهب دمه، لمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، ولا يتم لهم الأخذ بثأره لاشتراك الجماعة في دمه، ويعود كل قبيل عن قتال رهطه . وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله ، وتمَّت السلامة، وانتظم به الغرض في الدعاء إلى الملة، فلما أصبح القوم، ورأوا الفتك به، ثار إليهم، فتفرَّقوا عنه حين عرفوه، وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم، وانتقض تدبيرهم)) .

والجواب : أنه لا رَيْب أن عليًّا رضي الله عنه كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله،

وممن قتل بسيفه عدداً من الكفّار . لكن لم يكن هذا من خصائصه، بل غير واحد من الصحابة شاركه فـي ذلـك، فلا يثبت بهذا فضله في الجهاد على كثير من الصحابة، فضـلاً عن أفضليته على الخلفاء، فضلاً عن تعيينه للإمامة .

وأما قوله : ((إنه كان أشجـع الناس)) .

فهذا كذب، بل كان أشجع الناس رسول الله . كم ا في الصحيحين عن أنس قال : كان النبي أحسن الناس، وكان أجود النـاس، وكـان أشـجع النـاس. ولقـد فـزع أهـل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَل الصوت،فتلقّاهم النبي راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت، وهـو علـى فـرس لأبـي طلحة عرى، في عنقه السيف، وهو يقول : ((لن تراعوا)) .

قال البخاري :استقبلهم وقد استبرأ الخبر[1] .

وفي المسند عن عليّ رضي اللـه عنـه قـال : ((كـان إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ، فهو كان أقـرب إلـى العدوّ منا))[1] .

وكان عليّ وغيره – يتّقون برسول الله لأنـه أشـجع منهم، وإن كان أحدهم قد قتل بيده أكثر ممـا قتـل النـبي .

والمقصود هنا أن أبا بكر كان أشجع الناس، ولم يكن بعد الرسول أشجع منه .ولهذا لما مات النبي ، ونزلـت بالمسلمين أعظم نازلة نزلت بهـم، حـتى أوهنـت العقـول، وطيّشت الألباب، واضطربوا اضطراب الأرشية في الطَّـوَيِّ البعيدة القعر، فهذا ينكر موته، وهـذا قـد أُقعـد، وهـذا قـد دُهش فلا يعرف من يمر عليه ومـن يسـلّم عليـه، وهـؤلاء يضـجون بالبكـاء، وقـد وقعـوا فـي نُسْـخَة القيامـة، وكأنهـا قيامة صغرى مأخوذة من القيامـة الكـبرى، وأكـثر البـوادي قد ارتدوا عن الدين، وذلّـت كُمَـاتُهُ، فقـام الصـدِّيق رضـي الله عنه بقلب ثابت، وفؤاد شجاع، فلم يجزع، ولـم ينكـل، قد جُمع له بين الصبر واليقيـن، فـأخبرهم بمـوت النـبي ، وأن الله اختار له ما عنده، وقـال لهـم : ((مـن كـان يعبـد محمداً فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن اللــه حيٌّ لا يموت)) .

---

(1) البخاري ج 4 ص 39، 52 وج 8 ص 13، ومسلم ج 4 ص 1802 – 1803 .

[1]( ) البخاري ج 4 ص 39 وأماكن أخر ومسلم ج 4 ص 1082.

فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن في أحدٍ بعد رسول الله أكمل منها في أبي بكر، ثم عمر . وأما القتل فلا ريب أن غير عليّ من الصحابة قتل من الكفّار أكثر مما قتل عليّ، فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع، فكثير من الصحابة أشجع من عليّ، فالبراء بن مالك – أخو أنس – قتل مائة رجل مبارزةً، غير من شورك في دمه . وأما خالد بن الوليد فلا يُحْصِي عدد من قتله إلا الله، وقد انكسر في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف، ولا ريب أنه قتل أضعاف ما قتله عليّ .

(فصــل)

قلت : وأما قوله : ((بسيفه ثبت قواعد الإسلام وتشيدت أركان الدين)).

فهذا كذب ظاهر لكل من عرف الإسلام، بل سيفه جزء من أجزاء كثيرة، جزء من أجزاء أسباب تثبيت قواعد الإسلام، وكثير من الوقائع التي ثبت بها الإسلام لم يكن لسيفه فيها تأثير، كيوم بدر : كان سيفا من سيوف كثيرة .

(فصــل)

وأما قوله : ((ما انهزم قــط)) .

فهو في ذلك كأبي بكر وعمر وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . فالقول في أنه ما انهزم، كالقول في أن هؤلاء ما انهزموا قط . ولم يعرف لأحدٍ من هؤلاء هزيمة، وإن كان قد وقع شيء في الباطن ولم يُنقل، فيمكن أن عليًّا وقع منه ما لم يُنقل .

والمسلمون كانت لهم هزيمتان : يوم أحد، ويوم حنين . ولم يُنقل أن أحداً من هؤلاء انهزم، بل المذكور في السِّيَر والمغازي أن أبا بكر وعمر ثبتا مع النبي يوم أحد ويوم حنين، ولم ينهزما مع من انهزم . ومن نَقَلَ أنهما انهزما يوم حُنين فكذبه معلوم . وإنما الذي انهزم يوم أحد عثمان . وقد عفا الله عنه . وما نقل من انهزام أبي بكر وعمر بالراية يوم حُنين فمن الأكاذيب المختلفة التي افتراها المفترون .

وقوله : ((ما ضرب بسيفه إلا قط)) .

فهذا لا يعلم ثبوته ولا انتفاؤه، وليس معنا في ذلك نقل يعتمد عليه . ولو قال قائل في خالد والزبير والبراء بن مالك وأبي دجانة وأبي طلحة ونحوهم : إنه ما ضرب بسيفه إلا قط، كان القول في ذلك كالقول في عليّ، بل صدق هذا في مثل خالد والبراء بن مالك أوْلى.

فإن النبي قال : ((خالد سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين)). فإذا قيل فيمن جعله الله من سيوفه : إنه ما ضرب إلا قطّ، كان أقرب إلى الصدق، مع كثرة ما عُلم من قتل خالد في الحروب، وأنه لم يزل منصورا .

وأما قوله : ((وطالما كشف الكروب عن وجه النبي)) .

فهذا كذب بيّن، من جنس أكاذيب الطرقيّة ؛ فإنه لا يعرف أن عليًّا كشف كربة عن وجه النبي قط، بل ولا يُعرف ذلك عن أبي بكر وعمر، وهما كانا أكثر جهادا منه، بل هو الذي طالما كشف عن وجوههم الكرب .

لكن أبو بكر د فع عنه لما أراد المشركون أن يضربوه ويقتلوه بمكة، جعل يقول : ((أتقتلون رجلاً أن يقول : رَبِّيَ الله)) حتى ضربوا أبا بكر . ولم يعرف أن عليًّا فَعَل مثل هذا .

وأمّا كون المشركين أحاطوا به حتى خلّصه أبو بكر أو عليّ بسيفه، فهذا لم ينقله أحد من أهل العلم ولا حقيقة له .

وما ذكره من مبيته على فراشه، فقد قدمنا أنه لم يكن هناك خوف عَلَى عليّ أصلاً .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة بدر، وهي أول الغزوات، كانت على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه إلى المدينة، وعمره سبع وعشرون سنة، قتل منهم ستة وثلاثين رجلا بانفراده، وهم أعظم من نصف المقتولين، وشَرَك في الباقين)) .

والجواب : أن هذا من الكذب البيِّن المفترى باتفاق أهل العلم، العالمين بالسير والمغازي . ولم يذكر هذا أحدٌ يعتمد عليه في النقل، وإنما هو من وضع جهَّال الكذَّابين .

وغاية ما ذكره ابن هشام، وقبله موسى بن عقبة، وكذلك الأموي، جميع ما ذكروه أحد عشر نفسا، واختُلف في ستة أنفس، هل قتلهم هو أو غيره، وشارك في ثلاثة . هذا جميع ما نقله هؤلاء الصادقون .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غَزاة أُحد لمّا انهزم الناس كلهم عن النبي إلاّ علي بن أبي طالب، ورجع إلى رسول الله نفرٌ يسير، أولهم عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، وجاء عثمان بعد ثلاثة أيام، فقال له النبي : لقد ذهبت فيها عريضة . وتعجبت الملائكة من شأن عليّ، فقال جبريل وهو يعرج إلى السماء .

لا سيف إلا ذو الفقا ر ولا فتى إلا عليّ

وقتل أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح فيها على يده . وروى قيس بن سعد قال : سمعت عليّا يقول : أصابني يوم أحد ستة عشر ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فجاءني رجلٌ حسن الوجه حسن اللّمة طيّب الريح، فأخذ بضبعيّ، فأقامني، ثم قال : أقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله، فهما عنك راضيان . قال عليّ : فأتيت النبي وأخبرته . فقال : يا عليّ أما تعرف الرجل ؟ قلت : لا، ولكن شبّهته بدِحْيَة الكلبي. فقال : يا عليّ أقر الله عينيك، كان ذاك جبريل)) .

والجواب : أن يُقال : قد ذكر في هذه من الأكاذيب العظام التي لا تنفق إلا على من لا يعرف الإسلام، وكأنه يخاطب بهذه الخرافات من لا يعرف ما جرى في الغزوات .

كقوله : ((إن عليًّا قتل أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح فيها على يده)).

فيقال : آفة الكذب الجهل . وهل كان في هذه الغزاة فتح ؟ بل كان المسلمون قد هزموا العدو أولا، وكان النبي قد وكّل بثغرة الجبل الرماة، وأمرهم بحفظ ذلك المكان، وأن لا يأتوهم سواء غلبوا أو غُلبوا . فلما انهزم المشركون صاح بعضهم : أي قوم الغنيمة ! فنهاهم أميرهم عبد الله بن جبير، ورجع العدو عليهم، وأمير

المشركين إذ ذاك خالد بن الوليد، فاتاهم من ظهورهم، فصاح الشيطان : قُتل محمد . واستشهد في ذلك اليوم نحو سبعين، ولم يبق مع النبي ذلك اليوم إلا اثنا عشر رجلا، فيهم أبو بكر وعمر .

وأشرف أبو سفيان فقال : أفي القوم محمد ؟ أفي القوم محمد ؟ والحديث في الصحيحين، وقد تقدّم لفظه . وكان يوم بلاء وفتنة وتمحيص، وانصرف العدوّ عنهم منتصرا، حتى هم بالعَوْد إليهم، فندب النبي المسلمين لِلِحَاقِهِ .

وقيل إن في هؤلاء نزل قوله تعالى : **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** [1] وكان في هؤلاء المنتَدبين : أبو بكر والزبير . قالت عائشة لابن الزبير : أبوك وجدُّك ممن قال الله فيهم : **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** ، ولم يقتل يومئذ من المشركين إلا نفرٌ قليل، وقصد العدو رسول الله واجتهدوا في قتله، وكان ممن ذبَّ عنه يومئذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وجعل يرمى عنه،والنبي يقول له : ((ارم فداك أبي وأمي)) .

وفي الصحيحين عن سعد قال : جمع لي رسول الله بين أبويه يوم أحد . وكان سعد مجاب الدعوة مسدّد الرمية .

وكان فيهم أبو طلحة رامياً، وكان شديد النزع، وطلحة بن عبيد الله : وقى النبي بيده فشُلّت يده . وظاهر النبي بين درعين، وقُتل دونه نفر .

قال ابن إسحاق في السيرة ((في النفر الذين قاموا دون رسول الله قال : ((ترّس دون النبي أبو دجانة بنفسه : يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه، حتى كثر فيه النبل. ورمى سعد بن أبي وقاص دون النبي . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل، ويقول : ((ارم فداك أبي وأمي))، حتى إنه ليناولني السهم ما له نصل، فيقول ((ارم)) .

وقال النبي حين غشيه القوم : ((من رجل يشري لنا نفسه ؟)) ... فقام زياد بن السكن في نفر : خمسة من الأنصار – وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن زيد

---

(1) الآية 172 من سورة آل عمران .

بن السكن – فقاتلوا دون رسول الله رجلاً، ثم رجلا، يُقتلون دونه، حتى كان آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة، ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه .

فقال النبي ((أدنوه مني)) فأدنوه منه، فوسَّده قدمه، فمات وخدَّه على قدم النبي))[1] .

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله رمى عن قوسه حتى اندقت سِيَتُها، فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان،حتى وقعت على وجنته . وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ردّها بيده وكانت أحسن عينيه وأحدّهما)) .

ولم يكن عليّ ولا أبو بكر ولا عمر من الذين كانوا يدفعون عن النبي ، بل كانوا مشغولين بقتال آخرين، وجرح النبي في جبينه، ولم يجرح عليّ .

فقوله : ((إن عليًّا قال أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهن)) .

كذب عَلَى عليّ، وليس هذا الحديث في شيء من الكتب المعروفة عند أهل العلم . فأين إسناد هذا ؟ ومن الذي صححه من أهل العلم ؟ وفي أي كتاب من الكتب التي يُعتمد على نقلها ذكر هذا ؟ بل الذي جُرح رسول الله وكثير من الصحابة .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسول الله إلى فَم الشِّعب خرج عليّ بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به رسول الله ليشرب منه، فوجد له ريحاً، فعافه فلم يشرب منه، وغسل عن وجهه الدم، وصب على رأسه وهو يقول : ((اشتد غضب الله على من أدمى وجه نبيه)) .

وقوله : ((إن عثمان جاء بعد ثلاثة أيام)) كذب آخر .

وقوله : ((إن جبريل قال وهو يعرج :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ

كذب باتفاق الناس ؛ فإن ذا الفقار لم يكن لعليّ، ولكن كان سيفاً لأبي جهل غنمه المسلمون يوم بدر، فروى الإمام

---

(1) انظر مختصر السيرة لابن هشام ج 3 ص 87 – 91 .

أحمد والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس قال : تنفّل رسول الله سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . قال : ((رأيت في سيفي ذى الفقار فلاً فأوَّلتُه فلاّ يكون فيكم، ورأيت أنى مُردفُ كبشاً، فأولته كبش الكتيبة، ورأيت أنّي في درع حصينة . فأوّلتها المدينة، ورأيت بقراً تذبح، فبقر والله خير))[1] . فكان الذي قال رسول الله .

وهذا الكذب المذكور في ذي الفقار من جنس كذب بعض الجهّال . أنه كان له سيف يمتدّ إذا ضرب به كذا وكذا ذراعاً، فإن هذا ما يعلم العلماء أنه لم يكن قط : لا سيف عليّ ولا غيره . ولو كان سيفه يمتدُّ لمدَّه يوم قاتل معاوية.

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة الأحزاب، وهي غزاة الخندق لما فرغ النبي من عمل الخندق فأقبلت قريش يقدمها أبو سفيان وكنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد، ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم، كما قال تعالى : **إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**[2]، فخرج عليه الصلاة والسلام بالمسلمين مع ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشركون مع اليهود، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود، وركب عمرو بن عبد ودّ وعكرمة بن أبي جهل، ودخلا من مضيق في الخندق إلى المسلمين، وطلبا المبارزة، فقام عليّ وأجابه، فقال النبي : إنه عمرو، فسكت : ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا، وكل ذلك يقوم عليّ، ويقول له النبي : إنه عمرو، فأَذِن له في الرابعة، فقال له عمرو : ارجع يا ابن أخي فما أحب أن أقتلك . فقال له عليّ : كنت عاهدت الله أن لا يدعوك رجلٌ من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، وأنا أدعوك إلى الإسلام . قال عمرو : لا حاجة لي بذلك . قال : أدعوك إلى البراز . قال : ما أحب أن أقتلك . قال عليّ

---

[1] ( ) انظر سنن ابن ماجة ج 2 ص 939 والمسند ج 3 ص 66 – 67، 351 ومختصر السيرة ج 3 ص 66 – 67 .

[2] ( ) الآية 10 من سورة الأحزاب .

: بل أنا أحب أن أقتلك فحَمِيَ عمرو، ونزل عن فرسه، وتجاولا، فقتله عليّ، وانهزم عكرمة، ثم انهزم باقي المشركين واليهود . وفيه قال رسول الله : قتل عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين)) .

والجواب : أن يقال : أولا : أين إسناد هذا النقل وبيان صحته ؟

ثم يقال : ثانيا : قد ذكر في هذه الغزوة أيضا عدة أكاذيب . منها قوله : إن قريشا وكنانة وتهامة كانوا في عشرة آلاف، فالأحزاب كلهم من هؤلاء، ومن أهل نجد : تميم وأسد وغطفان، ومن اليهود : كانوا قريبا من عشرة آلاف . والأحزاب كانوا ثلاثة أصناف : قريش وحلفاؤها، وهم أهل مكة ومن حولها . وأهل نجد : تميم وأسد وغطفان ومن دخل معهم . واليهود بنو قريظة.

وقوله : إن عمرو بن عبد ودّ وعكرمة بن أبي جهل ركبا، ودخلا من مضيق في الخندق .

وقوله : إن عمراً لما قتل وانهزم المشركون واليهود .

هذا من الكذب البارد، فإن المشركين بقوا محاصرين للمسلمين بعد ذلك هم واليهود، حتى خبّب بينهم نعيم بن مسعود، وأرسل الله عليهم الريح الشديدة: ريح الصبا، والملائكة من السماء .

كما قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا* إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا**﴾[1] . إلى قوله : ﴿**وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ**[2]﴾ .

ولهذا بيّن أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها، وأن المشركين ما ردّهم الله بقتال. وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ .

---

(1) الآيات 9 – 12 من سورة الأحزاب.
(2) الآية 25 من سورة الأحزاب.

والحديث الذي ذكره عن النبي أنه قال : قتل عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين . من الأحاديث الموضوعة، ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يُعتمد عليها، بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف .

وهو كذب لا يجوز نسبته إلى النبي ؛ فإنه لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة الجن والإنس .

(فصل)

قال الرافضي : « وفي غزاة بني النضير قتل عليّ رامي ثنيّة النبي ، وقتل بعده عشرة، وانهزم الباقون » .

والجواب : أن يُقال : ما تذكره في هذه الغزاة وغيرها من الغزوات من المنقولات لا بد من ذكر إسناده أولا، وإلا فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يُعرف إسناده في جزرة بقل لا يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول؟!

ثم يقال : ثانيا : هذا من الكذب الواضح، فإن بني النضير هم الذين أنزل الله فيهم سورة الحشر باتفاق الناس، وكانوا من اليهود، وكانت قصتهم قبل الخندق وأحد، ولم يذكر فيها مصافة ولا هزيمة ولا رمى أحد ثنية النبي فيها، وإنما أصيبت ثنيته يوم أحد، وكان النبي والمسلمون في غزاة بني النضير قد حاصرهم حصاراً شديداً، وقطعوا نخيلهم .

(فصل)

قال الرافضي : « وفي غزوة السلسلة جاء أعرابي فأخبر النبي أن جماعة من العرب قصدوا أن يكبسوا عليه بالمدينة، فقال رسول الله : من للوائي؟ فقال أبو بكر : أنه له، فدفع إليه اللواء، وضم إليه سبعمائة، فلما وصل إليهم، قالوا : ارجع إلى صاحبك فإنّا في جمع كثير، فرجع، فقال في اليوم الثاني : من للوائي ؟ فقال عمر : أنا، فدفع إليه الراية، ففعل كالأول، فقال في اليوم الثالث أين عليّ ؟ فقال عليّ : أنا ذا يا رسول الله . فدفع إليه الراية، ومضى إلى القوم، ولقيهم بعد صلاة الصبح فقتل

منهم ستة أو سبعة، وانهزم الباقون، وأقسم الله تعالى بفعل أمير المؤمنين فقال : ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** ﴾[1]**.**

فالجواب : أن يُقال له : أجهل الناس يقول لك : بيّن لنا سند هذا، حتى نثبت أن هذا نقل صحيح. والعالم يقول له : إن هذه الغزاة – وما ذكر فيها – من جنس الكذب الذي يحكيه الطرقيّة، الذين يحكون الأكاذيب الكثيرة من سيرة عنترة، والبطّال، وإن كان عنترة له سيرة مختصرة، والبطّال له سيرة يسيرة، وهي ما جرى له في دولة بني أمية وغزوة الروم، لكن ولّدها الكذّابون حتى صارت مجلدات، وحكايات الشطّار، كأحمد الدنف، والزيبق المصري، وصاروا يحكون حكايات يختلقونها عن الرشيد وجعفر، فهذه الغزاة من جنس هذه الحكايات، لم يعرف في شيء من كتب المغازي والسير المعروفة عند أهل العلم ذكر هذه الغزاة، ولم يذكرها أئمة هذا الفن فيه، كموسى بن عقبة، وعُروة بن الزبير، والزهري، وابن إسحاق وشيوخه، ويحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عائذ، وغيرهم، ولا لها ذكر في الحديث، ولا نزل فيها شيء من القرآن .

وبالجملة مغازي رسول الله - لا سيما غزوات القتال – معروفة ومشهورة، مضبوطة متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير ونحو ذلك، وهي مما تتوفر الدواعي على نقلها، فيمتنع عادة وشرعا أن يكون للنبي غزاة يجري فيها مثل هذه الأمور لا ينقلها أحد من أهل العلم بذلك، كما يمتنع أن يكون قد فرض في اليوم والليلة أكثر من خمس صلوات، أو فرض في العام أكثر من صوم شهر رمضان ولم ينقل ذلك، وكما يمتنع أن يكون النبي قد غزا الفرس بالعراق، وذهب إلى اليمن، ولم ينقل ذلك أحد، وكما يمتنع أمثال ذلك مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله لو كان ذلك موجودا .

(فصل)

قال الرافضي : وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا، من جملتهم جويرة بنت الحارث بن

---

[1] الآية 1 من سورة العاديات .

أبـي ضـرار، فأصـطفاها النـبي ﷺ، فجاءهـا أبوهـا فـي ذلـك اليـوم، فقـال : يـا رسـول اللـه : ابنـتي كريمـة لا تسـبى، فـأمره رسـول اللـه ﷺ بـأن يخيّرهـا، فقـال : أحسـنت وأجملت،ثم قال : يا بنيّة لا تفضحي قومك، قـالت اخـترت الله ورسوله)) .

والجواب أن يقال : أولا: لا بـد مـن بيـان إسـناد كل ما يحتج به من المنقول، أو عزوه إلى كتاب تقوم بـه الحجة . وإلا فمن أين يُعلم أن هذا وقـع ؟ ثـم يقـول مـن يعرف السيرة : هذا كله من الكـذب، مـن أخبـار الرافضـة التي يختلقونها ؛ فإنه لم ينقل أَحَدٌ أن عليًّا فعل هـذا فـي غزوة بني المصطلق، ولا سبى جُوَيْرية بنت الحارث، وهـي لما سُبيت كاتبت على نفسها، فأدَّى عنها النبي ﷺ، وعُتقـت من الكتابة، وأعتـق النـاس السـبى لأجلهـا،وقـالوا : أصـهار رسول الله ﷺ، ولم يقدم أبوها أصلاً ولا خيّرها .

(فصـــل)

قال الرافضي : ((وفي غزوة خيبر كان الفتح فيهـا على يد أمير المؤمنين، ودفع الراية إلى أبي بكـر فـانهزم، ثم إلى عمر فانهزم، ثم إلى عليّ وكان أرمـد، فتفـل فـي عينيه، وخرج فقتل مرحبا،فـانهزم البـاقون، وغلقـوا عليهـم الباب، فعالجه أمير المؤمنين فعلقه ، وجعلـه جسـراً علـى الخنـــدق، وكـــان البـــاب يغلقـــه عشـــرون رجلا، ودخـــل المسـلمون الحصـن ونـالوا الغنـائم، وقـال عليـه السـلام : والله ما قلعـه بقـوة خمسـمائة رجـل ولكـن بقـوة ربانيـة، وكان فتح مكة بواسطته)) .

والجواب : بعد أن يُقال : لعنة الله علـى الكـاذبين، أن يُقال : من ذكر هذا من علمـاء النقـل ؟ وأيـن إسـناده وصحته ؟ وهو من الكذب ؛ فإن خيبر لـم تُفتـح كلهـا فـي يوم واحد، بل كـانت حصـوناً متفرقـة، بعضـها فُتـح عنـوة، وبعضها فُتح صلحا، ثـم كتمـوا مـا صـالحهم عليـه النـبي ﷺ، فصاروا محاربين، ولم ينهزم فيها أبو بكر ولا عمر .

وقـد رُوى أن عليًّـا اقتلـع بـاب الحصـن، وأمـا جعلـه جسراً فلا .

وقوله : ((كان فتح مكة بواسطته)) .
من الكذب أيضاً ؛ فإن عليًّا ليس له في فتح مكة أثر أصلا، إلا كما لغيره ممن شهد الفتح .
والأحاديث الكثيرة المشهورة في غزوة الفتح تتضمن هذا . وقد عزم عليّ عَلَى قتل حموين لأخته أجارتهما أخته أم هانئ، فأجار رسول الله من أجارت . وقد هم بتزوج بنت أبي جهل، حتى غضب النبي فتركه .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة حنين خرج رسول الله متوجها في عشرة آلاف من المسلمين فعانهم أبو بكر، وقال لن نغلب اليوم من كثرة، فانهزموا، ولم يبق مع النبي إلا تسعة من بني هاشم، وأيمن ابن أم أيمن، وكان أمير المؤمنين يضرب بين يديه بالسيف، وقتل من المشركين أربعين نفساً فانهزموا)) .
والجواب : بعد المطالبة بصحة النقل .
أما قوله : ((فعانهم أبو بكر)) فكذب مفترى، وهذه كتب الحديث والسير والمغازي والتفسير لم يذكر أحد قوله : إن أبا بكر عانهم . واللفظ المأثور : لن نغلب اليوم من قلة . فإنه قد قيل : إنه قاله بعض المسلمين .
وكذلك قوله : ((لم يبق معه إلا تسعة من بني هاشم)) وهو كذب أيضا.
وقوله : ((إن عليًّا كان يضرب بالسيف، وإنه قتل أربعين نفساً)) .
فكل هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث والمغازي والسير .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الخامس:** إخباره بالغائب والكائن قبل كونه، فأخبر أن طلحة والزبير لما استأذناه في الخروج إلى العمرة قال : لا والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة . وكان كما قال .
وأخبر هو بذي قار جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قِبَل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، يبايعونني على الموت، وكان كذلك، وكان آخرهم أُوَيْس القرني .

وأخبر بقتل ذي الثدية، وكان كذلك .

وأخبر شخص بعبور القوم في قصة النهروان، فقال : لن يعبروا، ثم أخبره آخر بذلك، فقال : لم يعبروا، وإنه – والله – لمصرعهم، فكان كذلك .

وأخبر بقتل نفسه الشريفة .

وأخبر شهربان بأن اللعين يقطع يديه ورجليه ويصلبه، ففعل به معاوية ذلك . وأخبر مِيثَم التَّمار بأنه يُصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عاشرة، وهو أقصرهم خشبة، وأراه النخلة التي يُصلب عليها، فوقع كذلك .

وأخبر رُشَيْد الهجري بقطع يديه ورجليه، وصلبه، وقطع لسانه، فوقع.

وأخبر كُمَيْل بن زياد أن الحجاج يقتله، وأن قنبراً يذبحه الحجاج فوقع .

وقال للبراء بن عازب : إن ابنى الحُسَيْن يقتل ولا تنصره فكان كما قال، وأخبره .

وأخبر بملك بني العباس، وأخذ الترك الملك منهم، فقال : ملك بني العباس يسير لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والهند والبربر والطيلسان على أن يزيلوا ملكهم ما قدروا أن يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وأرباب دولتهم، ويُسلط عليهم مَلِكٌ من الترك يأتي عليهم من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا يُرفع له راية إلا نكَّسها، الويل ثم الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتى يظفر بهم، ثم يدفع ظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به،ألا وإن الأمر كذلك حيث ظهر هولاكو من ناحية خُراسان، ومنه ابتدأ ملك بني العباس حتى بايع لهم أبو مسلم الخراساني)) .

والجواب : أن يُقال : أما الإخبار ببعض الأمور الغائبة فمن هو دون عليّ يخبر بمثل ذلك، فعليٌّ أجلُّ قدراً من ذلك . وفي أتباع أبي بكر وعمر وعثمان من يخبر بأضعاف ذلك، وليسوا ممن يصلح للإمامة، ولا هم أفضل أهل زمانهم، ومثل هذا موجود في زماننا وغير زماننا .

وحذيفة بن اليمان، وأبو هريرة، وغيرهما من الصحابة كانوا يحدّثون الناس بأضعاف ذلك . وأبو هريرة يسنده إلى النبي ، وحذيفة تارة يسنده وتارة لا يسنده، وإن كان في حكم المسند .

وما أخبر به هو وغيره قد يكون مما سمعه من النبي ، وقد يكون مما كُوشف هو به . وعمر رضي الله عنه قد أخبر بأنواع من ذلك .

والكتب المصنّفة في كرامات الأولياء وأخبارهم، مثل ما في كتاب ((الزهد)) للإمام أحمد و((حلية الأولياء)) و((صفوة الصفوة)) و((كرامات الأولياء)) لأبي محمد الخلاّل وابن أبي الدنيا واللالكائي فيها من الكرامات عن بعض أتباع أبي بكر وعمر، كالعلاء بن الحضرمي نائب أبي بكر، وأبي مسلم الخولاني بعض أتباعهما، وأبي الصهباء، وعامر بن عبد قيس، وغير هؤلاء ممن عَلِيٌّ أعظم منه، وليس في ذلك ما يدل على أنه يكون هو الأفضل من أحدٍ من الصحابة، فضلا عن الخلفاء .

وهذه الحكايات التي ذكرها عن عليّ لم يذكر لشيء منها إسناداً، وفيها ما يعرف صحته، وفيها ما يعرف كذبه، وفيها ما لا يُعرف : هل هو صدق أم كذب ؟

فالخبر الذي ذكره عن مَلِك الترك كذب عَلَى عليّ ؛ فإنه لم يدفع ظفره إلى رجل من العترة، وهذا مما وضعه متأخروهم .

ودعوى الغلاة الذين كانوا يدعون علم عليّ بالمستقبلات مطلقا كذب ظاهر فالعلم ببعضها ليس من خصائصه، والعلم بها كلها لم يحصل له، ولا لغيره .

(فصل)

قال الرافضي : ((**السادس :** أنه كان مستجاب الدعاء . دعا على بُسر بن أرطأة بأن يسلبه الله عقله فخُولط فيه، ودعا على العَيْزَار بالعمى فعمى، ودعا على أنس لما كتم شهادته بالبَرَص فأصابه، وعلى زيد بن أرقم بالعمى فعمى)) .

والجواب : أن هذا موجود في الصحابة أكثر منه، وممن بعد الصحابة، مادام في الأرض مؤمن . وكان سعد بن أبي وقاص لا تخطئ له دعوة . وفي الصحيح عن النبي أنه قال : ((اللهم سدد رميته وأجب دعوته))[1] . وفي صحيح مسلم أن عمر لما أرسل إلى الكوفة من

---

(1) قال المحب الطبري أخرجه أبو عمر وأبو الفرج في الصفوة انظر الرياض ج 4 ص 324 . رواه الحاكم في المستدرك ج 3 ص 500 .

يسأل عن سعد، فكان الناس يثنون خيراً، حتى سُئل عنه رجل من بني عبس فقال : أما إذ أنشدتمونا سعدا، فكان لا يخرج في السريّة، ولا يعدل في الرعيّة، ولا يقسم بالسويّة . فقال سعد: « اللهم إن كان كاذباً، قام رياء وسمعة، فأطل عمره، وعظّم فقره، وعرضه للفتن » فكان يرى وهو شيخ كبير، تدلّى حاجباه من الكبر، يتعرض للجواري يغمزهن في الطرقات، ويقول : « شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد »[1] .

مع أن هذه القصص المذكورة عن عليّ لم يذكر لها إسنادا، فتتوقف على معرفة الصحة، مع أن فيها ما هو كذب لا ريب فيه، كدعائه على أنس بالبَرَص، ودعائه على زيد بن أرقم بالعمى .

(فصل)

قال الرافضي : « **السابع :** إنه لما توجّه إلى صفِّين لحق أصحابه عَطَشٌ، فعَدَل بهم قليلا، فلاح لهم دير، فصاحوا بساكنه، فسألوه عن الماء، فقال : بيني وبينه أكثر من فرسخين، ولولا أني أوتي ما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا، فأشار أمير المؤمنين إلى مكان قريب من الدير، وأمر بكشفه، فوجدوا صخرة عظيمة، فعجزوا عن إزالتها، فقلعها وحده، ثم شربوا الماء، فنزل إليهم الراهب، فقال : أنت نبي مرسل أو مَلَك مقرب ؟ فقال : لا، ولكني وصيَ رسول الله ، فأسلم على يده، وقال : إن هذا الدير بُنى على طالب هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه. وكان الراهب من جملة من استشهد معه، ونظم القصة السيد الحميري في قصيدته » .

والجواب : أن هذا من جنس أمثاله من الأكاذيب التي يظنها الجهّال من أعظم مناقب عليّ، وليست كذلك . بل الذي وضع هذه كان جاهلا بفضل عليّ، وبما يستحقه من الممادح ؛ فإن الذي فيه من المنقبة أنه أشار إلى صخرةٍ فوجدوا تحتها الماء، وأنه قلعها .

ومثل هذا يجري لخلق كثير، عليّ رضي الله عنه أفضل منهم، بل في المحبّين لأبي بكر وعمر وعثمان من يجري لهم أضعاف هذا، وأفضل من هذا وهذا، وإن كان

[1] ( ) مسلم ج 1 ص 334 .

جرى على يد بعض الصالحين كان نعمة من الله وكرامة له، فقد يقع في مثل ذلك لمن ليس من الصالحين كثيراً .

وأما سائر ما فيها، مثل قوله : ((إن هذا الدير بني على طالب هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها)) .

فليس هذا من دين المسلمين، وإنما تُبنى الكنائس والديّارات والصوامع على أسماء المقتدية بسير النصارى، فأما المسلمون فلا يبنون معابدهم – وهي المساجد التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه – إلا على اسم الله، لا على اسم مخلوق .

وما فيه من قول علي : ((ولكنى وصي رسول الله)) هو مما يبين أنه كذب عَلَى علي، وأن علياً لم يدع هذا قط لا في خلافة الثلاثة و لالا ليالي صفين .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثامن :** ما رواه الجمهور : أن النبي لما خرج إلى بني المصطلق، حيث خرجوا عن الطريق، وأدركه الليل، بقرب وادٍ وعر، فهبط جبريل وأخبره أن طائفة من كفّار الجن قد استنبطوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا بعليّ وعوَّذه، وأمره بنزول الوادي، فقتلهم)) .

والجواب : أن يقال : أولا : عليّ أجلّ قدرا من هذا، وإهلاك الجن موجود لمن هو دون عليّ، لكن هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى عليّ عند أهل المعرفة بالحديث، ولم يجر في غزوة بني المصطلق شيء من هذا .

وقوله : ((إن هذا رواه الجمهور)) إن أُريد بذلك أنه مروى بإسناد ثابت، أو في كتاب يُعتمد على مجرد نقله، أو صححه من يرجع إلى تصحيحه فليس كذلك .

و إن أراد أن جمهور العلماء رووه، فهذا كذب . وإن أراد أنه رواه من لا يقوم بروايته حجة ؛ فهذا لا يفيد .

(فصل)

قال الرافضي : ((**التاسع :** رجوع الشمس له مرتين : إحداهما : في زمن النبي . والثانية : بعده . أما الأولى فروى جابر وأبو سعيد الخدري أن رسول الله

نزل عليه جبريل يوماً يناجيه من عند الله، فلما تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين ، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلّى عليّ العصر بالإيماء، فلما استيقظ النبي قال له : سل الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما، فدعا، فرُدت الشمس، فصلّى العصر قائما .

وأما الثانية : فلما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم، وصلّى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر، وفات كثير منهم، فتكلّموا في ذلك، فسأل الله رد الشمس فردت . ونظمه الحميري فقال :

رُدت عليه الشمس لما فاتَهُ وقتُ الصلاةِ وقد دنت للمَغْرِبِ

حتى تبلَّجَ نورُهَا في وقتِها للعصر ثم هَوَتْ هُوِيَّ الكوكبِ

والجواب : أن يُقال : فضل عليّ وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم، ولله الحمد، من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يُحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه . وحديث رد الشمس له قد ذكره طائفة، كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدُّوا ذلك من معجزات النبي . لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع، كما ذكره ابن الجوزي في كتاب ((الموضوعات)) .

قال أبو الفرج هذا حديث موضوع بلا شك وقد اضطرب الرواة فيه .

وأما الثاني ببابل فلا ريب أن هذا كذب وإنشاد الحميري لا حجة فيه لأنه لم يشهد ذلك والكذب قديم وقد سمعه فنظمه وأهل الغلو في المدح والذم ينظمون ما لا تتحقق صحته لا سيما والحميري معروف بالغلو فإن الذي فاتته العصر . إن كان مفرّطاً لم يسقط ذنبه إلا بالتوبة ومع التوبة لا يحتاج إلى ردّ وإن لم يكن مفرطاً كالنائم والناسي فلا ملام عليه في الصلاة بعد الغروب .

وأيضاً فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوفر الهمم والدواعي على نقلها فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاثنان علم بيان كذبهم في ذلك .

(فصـــل)

قال الرافضي : « **العاشر :** ما رواه أهل السـير : أن الماء زاد بالكوفـة، وخـافوا الغـرق، ففزعـوا إلـى أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب، فركب بغلـة رسـول اللـه ، وخرج الناس معه، فنزل على شاطئ الفـرات فصـلّى، ثـم دعا وضرب صـفحة المـاء بقضـيب كـان فـي يـده، فغـاص الماء، فسلم عليه كثير من الحيتان، ولم ينطق الجـرِّيُّ ولا المرماهى، فسئل عن ذلك، فقال : أنطـق اللـه مـا طهّـره من السمك، وأسكت ما أنجسه وأبعده » .

والجواب مـن وجـوه : أحـدها : المطالبـة بـأن يقال : أيـن إسـناد هـذه الحكايـة الـذي يـدل علـى صـحتها وعلى ثبوتها ؟ وإلا فمجـرد الحكايـات المرسـلة بلا إسـناد، يقدر عليه كل أحد، لكن لا يفيد شيئاً .

الثاني :أن بغلة النبي لم تكن عنده .

الثـالث :أن هـذا لـم ينقلـه أحـد مـن أهـل الكتـب المعتمد عليهم . ومثل هذه القصة لو كانت صحيحة لكانت مما تتوفر الهمم والدواعي علـى نقلهـا . وهـذا الناقـل لـم يذكر لها إسناداً فكيف يُقبل ذلـك بمجـرد حكايـة لا إسـناد لها؟!

الرابع : أن السمك كله مباح، كما ثبت عن النــبي أنه قال في البحر : « هو الطهور ماؤه، الحلّ ميتته » .

وقد قال تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَـيْدُ الْبَحْـرِ وَطَعَـامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وِلِلسَّيَّارَةِ** ﴾[1]**.**

وقد أجمـع سـلف الأمـة وأئمتهـا علـى حـلّ السـمك كلـه . وعليٌّ مع سائر الصحابة يحلّون هذه الأنواع، فكيف يقولون : إن الله أنجسه ؟!

ولكن الرافضـة جهّـال يحرّمـون مـا أحـل اللـه بمثـل هـذه الحكاية المكذوبة .

(فصـــل)

قال الرافضي : « **الحـادي عشـر:** روى جماعـة أهـل السير أن عليًّـا كـان يخطـب علـى منـبر الكوفـة، فظهـر ثعبـان فرقى المنبر، وخاف الناس، وأرادوا قتله، فمنعهم، فخاطبه، ثم نزل . فسأل الناس عنه، فقال : إنه حاكم الجن، التبسـت عليـه

---

[1]الآية 96 من سورة المائدة .

قصة، فأوضحتها له . وكـان أهـل الكوفـة يسـمّون البـاب الـذي دخل منه الثعبان : ((باب الثعبان)) فـأراد بنـو أميـة إطفـاء هـذه الفضيلة، فنصبوا على ذلك الباب قتلـى مـدة حـتى سـمى بـاب القتل)) .

والجواب : أنـه لا ريـب أن مـن دون علـيّ بكـثير تحتـاج الجن إليه وتستفتيه وتسأله، وهـذا معلـوم قـديماً وحـديثاً، فـإن كان هذا قد وقع، فقدره أجلّ من ذلك . وهذا مـن أدنـى فضـائل من هو دونه . وإن لم يكن وقع، لم ينقص فضله بذلك .

وإنما يحتاج أن يثبت فضـيلة علـيّ بمثـل هـذه الأمـور مـن يكون مجدبا منها، فأمّا من باشر أهل الخير والدين، الـذين لهـم أعظم من هذه الخوارق، أو رأى في نفسـه مـا هـو أعظـم مـن هذه الخوارق، لم يكن هذا مما يوجب أن يُفضَّل بها عليّ .

(فصـــل)

قال الرافضي: ((الفصل الرابع في إمامـة بـاقي الأئمـة الاثنى عشر . لنا في ذلك طرق ؛ أحدها : النـصّ . وقـد تـوارثته الشيعة في البلاد المتباعدة، خلفاً عن سلف، عـن النـبي ﷺ أنـه قال للحسين : ((هذا إمام ابن إمام أخو إمـام، أبـو أئمـة تسـعة، تاسعهم قائمهم، اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عـدلا وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً)) .

والجواب مـن وجـوه : أحـدها : أن يُقـال : أولا : هـذا كذب على الشـيعة ؛ فـإن هـذا لا ينقلـه إلا طائفـة مـن طوائـف الشيعة، وسائر طوائف الشيعة تكـذّب هـذا . والزيديـة بأسـرها تكـــذّب هـــذا، وهـــم أعقـــل الشـــيعة وأعلمهـــم وخيـــارهم . والإسماعيلية كلهم يكـذّبون بهـذا، وسـائر فـرق الشـيعة تكـذب بهذا، إلا الأثنى عشرية، وهم فرقة مـن نحـو سـبعين فرقـة مـن طوائف الشيعة .

وبالجملة فالشيعة فرق متعددة جدا، وفرقهم الكبـار أكـثر من عشرين فرقة، كلهم تكذّب هذا إلا فرقة واحدة، فأين تـواتر الشيعة ؟!

الثاني : أن يُقـال : هـذا معـارض بمـا نقلـه غيـر الاثنـى عشرية من الشيعة من نصّ آخر يناقض هـذا، كالقـائلين بإمامـة غير الاثنى عشر، وبما نقله الرواندية أيضا ؛ فـإن كلا مـن هـؤلاء يدّعي من النص غير ما تدعيه الاثنا عشرية .

الثالث : أن يُقال : علماء الشـيعة متقـدمون ليـس فيهـم من نقل هذا النص، ولا ذكره في كتاب، ولا احتج به في خطاب .

وأخبارهم مشهورة متواترة، فعلم أن هذا من اختلاق المتأخرين، وإنما اختُلق هذا لما مات الحسن بن عليّ العسكري، وقيل : إن ابنه محمداً غائب، فحينئذ ظهر هذا النص، بعد موت النبي ﷺ بأكثر من مائتين وخمسين سنة .

الرابع : أن يُقال : أهل السنة وعلماؤهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله [illegible]

الثـاني : أن الاثنـى عشـرية الـذين ادّعـوا أن هـذا هـو مهديهم، مهديهم اسمه محمد بن الحسـن . والمهـدي المنعـوت الذي وصفه النبي [illegible] .

([illegible])

[illegible] : « **الثاني :** أنّا قد بيّنّا أنه يجب في كل زمان إمام معصوم، ولا معصوم غير هؤلاء إجماعا » .

والجواب من وجوه : أحدها : منع المقدمة الأولى كما تقدّم .

والثاني : منع طوائف لهم المقدمة الثانية .

الثالث : أن هذا المعصوم الذي يدّعونه في وقـتٍ مـا، لـه مُذ وُلد عندهم أكثر مـن أربعمائـة وخمسـين سـنة ؛ فـإنه دخـل السرداب عندهم سنة سـتين ومـائتين، ولـه خمـس سـنين عنـد بعضهم، وأقل من ذلك عند آخرين، ولم يظهـر عنـه شـيء ممـا يفعلـه أقـل النـاس تـأثيراً، ممـا يفعلـه آحـاد الـولاة والقضـاة والعلماء، فضلا عمّا يفعله الإمام المعصوم . فأي منفعة للوجـود في مثل هذا لو كان موجوداً ؟ فكيف إذا كان معدوماً ؟!

(فصــل)

قال الرافضي : « **الثالث :** الفضائل التي اشـتمل كـل واحد منهم عليها الموجبة لكونه إماما » .

والجواب من وجوه : أحدها : أن تلك الفضـائل غايتهـا أن يكون صاحبها أهلاً أن تُعقد لـه الإم امه، لكنـه لا يصـير إمامـا بمجرد كونه أهلا، كما أنه لا يصير الرجل قاضيا بمجرد كـونه أهلا لذلك .

الثاني : أن أهليّة الإمامة ثابتة لآخرين من قريش كثبوتها لهؤلاء، وهم أهل أن يتولّوا الإمامة، فلا موجب للتخصـيص، ولـم يصيروا بذلك أئمة.

الثـالث : أن الثـاني عشـر منهـم معـدوم عنـد جمهـور العقلاء، فامتنع أن يكون إماما .

الرابع : أن العسكريّين ونحوهما مـن طبقـة أمثالهمـا لـم يُعلم لهما تبريز في علمٍ أو دين كما عـرف لعلـيّ بـن الحسـين، وأبي جعفر، وجعفر بن محمد .

(فصــل)

قال الرافضي : « **الفصل الخامس :** أن من تقدّمه[1] لم يكن إماما . ويدل عليه وجوه » .

قلت : والجواب : أنّه إن أريد بذلك أنهم لم يتولّوا على المسلمين، ولم يبايعهم المسلمون، ولم يكن لهم سلطان يقيمون به الحدود، ويوفون به الحقوق، ويجاهدون به العدو، ويصلّون بالمسلمين الجمع والأعياد، وغير ذلك مما هو داخل في معنى الإمامة – فهذا بُهت ومكابرة . فإن هذا أمر معلوم بالتواتر، والرافضة وغيرهم يعلمون ذلك، ولو لم يتولوا الإمامة لم تقدح فيهم الرافضة .

لكن هم يطلقون ثبوت الإمامة وانتفاءها ولا يفصّلون : هل المراد ثبوت نفس الإمامة ومباشرتها ؟ أو نفس استحقاق ولاية الإمامة ؟

ويطلقون لفظ « الإمام » على الثاني، ويوهمون أنه يتناول النوعين . وإن أُريد بذلك أنهم لم يكونوا يصلحون للإمامة، وأن عليًّا كان يصلح لها دونهم، أو أنه كان أصلح لها منهم – فهذا كذب، وهو مورد النزاع.

ونحن نجيب في ذلك جواباً عامّا كلياّ، ثم نجيب بالتفصيل .

أما الجواب العام الكلّي، فنقول : نحن عالمون بكونهم أئمة صالحين للإمامة علماً يقينيا قطعيا، وهذا لا يتنازع فيه اثنان من طوائف المسلمين غير الرافضة، بل أئمة الأمة وجمهورها يقولون : إنّا نعلم أنهم كانوا أحق بالإمامة، بل يقولون : إنّا نعلم أنهم كانوا أفضل الأمة .

وهذا الذي نعلمه ونقطع به ونجزم به لا يمكن أن يُعارض بدليل قطعي ولا ظنّي .

أما القطعيّ : فلأن القطعيات لا يتناقض موجبها ومقتضاها . وأما الظنيّات : فلأن الظنّي لا يُعارض القطعي .

وجملة ذلك أن كل ما يورده القادح فلا يخلو من أمرين : إما نقلٌ لا نعلم صحته، أو لا نعلم دلالته على بطلان إمامتهم، وأي المقدمتين لم يكن معلوما لم يصلح لمعارضة ما عُلم قطعا .

وإذا قام الدليل القطعيّ على ثبوت إمامتهم، لم يكن علينا أن نجيب عن الشُّبَه المفصّلة، كما أن ما علمناه قطعا لم يكن علينا أن نجيب عمّا يعارضه من الشبه السوفسطائية .

وليس لأحد أن يدفع ما عُلم يقيناً بالظن، سواء كان ناظراً أو مناظراً . بل إن تبيّن له وجه فساد الشبهة وبيّنه لغيره، كان

---

(1) يعني عليّ بن أبي طالب .

ذلك زيادة علم ومعرفة وتأييد للحق في النظر والمنـاظرة، وإن لم يتبين ذلك لم يكن لـه أن يـدفع اليقيـن بالشـك . وسـنبين إن شاء الله تعالى الأدلة الكثيرة على اسـتحقاقهم للإمامـة، وأنهـم كانوا أحقَّ بها من غيرهم .

(فصــل)

قــال الرافضــي : الأول : ((قــول أبــي بكــر : إن لــي شيطاناً يعتريني، فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوّمــوني . ومن شأن الإمام تكميل الرعية، فكيف يُطلب منهم الكمــال ؟)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن المأثور عنه أنه قــال : ((إن لي شيطاناً يعتريني)) يعني عند الغضـب ((فـإذا اعـتراني فاجتنبوني لا أؤثر في أبشاركم)) . وقال : ((أطيعوني ما أطعـت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم)) وهذا الذي قاله أبــو بكر رضي الله عنه من أعظم ما يُمدح به، كمـا سـنبيّنه إن شـاء الله تعالى .

الثاني : أن الشيطان الذي يعتريه قـد فُسِّـر بـأنه يعـرض لابن آدم عند الغضب، فخاف عند الغضـب أن يعتـدي علـى أحـدٍ من الرعيّة، فأمرهم بمجانبته عند الغضب .

كما ثبت في الصحيح عن النبي : ((لا يقضي القاضـي بيـن اثنيـن وهـو غضـبان))[1] فنهـى عـن الحكـم عنـد الغضب، وهذا هو الـذي أراده أبـو بكـر : أراد أن لا يحكـم وقـت الغضب، وأمرهم أن لا يطلبوا منه حكماً، أو يَحْمِلوه علـى حكـمٍ في هذه الحال . وهذا من طاعته لله ورسوله .

الثالث : أن يُقال : الغضب يعـتري بنـي آدم كلهـم، حـتى قال سيد ولد آدم: ((اللهم أنا بشر أغضـب كمـا يغضـب البشـر، وإني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه :أيّما مؤمن آذيته أو سَـبَبْتُه أو جلدته فاجعلها له كفّارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامـة)) . أخرجاه في الصحيحين عن أبي هريرة[2] .

وأما قوله((فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوّمـوني)) فهذا من كمال عدله وتقواه، وواجب على كل إمام أن يُقتدى به في ذلك، وواجـب علـى الرعيّـة أن تعامـل الأئمـة بـذلك . فـإن استقام الإمام أعانوه علـى طاعـة اللـه تعالى، وإن زاغ وأخطـأ بيّنوا له الصّواب ودلّوه عليه، وإن تعمّد ظلماً منعوه منه بحسب

---

[1] ( ) انظر البخاري ج 9 ص 65 ومسلم ج 3 ص 1342- 1343 .
[2] ( ) البخاري ج 8 ص 77 – ومسلم ج 4 ص 2008 .

الإمكان، فإذا كان منقاداً للحق، كأبي بكر فلا عذر لهم في تـرك ذلك، وإن كان لا يمكن دفع الظلم إلا بما هو أعظم فساداً منــه، لم يدفعوا الشر القليل بالشر الكثير .

وأمـا قـول الرافضـي : ((ومـن شـأن الإمـام تكميـل الرعية، فكيف يطلب منهم التكميل ؟)) .

عنه أجوبة : أحدها : أنّا لا نسلّم أن الإمام يكمّلهم وهـم لا يكمّلونه أيضا، بل الإمام والرعية يتعاونون على البر والتقـوى، لا على الإثم والعدوان، بمنزلة أميـر الجيـش والقافلـة والصـلاة والحج، والدين قد عرف بالرسـول، فلـم يبـق عنـد الإمـام ديـن ينفرد به، ولكن لا بد من الاجتهاد في الجزئيات، فإن كـان الحـق فيها بيِّنًا أمر به، وإن كان متبيِّناً للإمام دونهم بيّنه لهم، وإن تـبيَّن لأحد من الرعية دون الإمام بيّنه له، وإن اختلف الاجتهاد فالإمام هو المتَّبَع في اجتهاده، إذ لا بد من الترجيح، والعكس ممتنع .

الثاني : أن هذا الكلام من أبي بكر ما زاده عنده الأمة إلا شرفا وتعظيما، ولم تعظِّم الأمـة أحـداً بعـد نبيِّهـا كمـا عظّمـت الصديق، ولا أطاعت أحداً كما أطاعته، من غيـر رغبـة أعطـاهم إياهـا، ولا رهبـة أخـافهم بهـا، بـل الـذين بـايعوا الرسـول تحـت الشجرة بايعوه طوعاً، مقرِّين بفضيلته واستحقاقه . ثم مع هـذا لم نعلم أنهم اختلفوا في عهده في مسألة واحدة فـي دينهـم إلا وأزال الاختلاف ببيانه لهم، ومراجعتهم له . وهذا أمـر لا يشـركه فيه غيره .

وكان عمر أقرب إليه في ذلك، ثم عثمــان .

وأما علـيّ فقـاتلهم وقـاتلوه، فلا قـوّمهم ولا قوّمـوه، فـأي الإمامين حصل بـه مقصـود الإمامـة أكـثر ؟ وأي الإمـامين أقـام الدين، ورد المرتدين، وقاتل الكـافرين، واتفقـت عليـه الكلمـة، كلمة المؤمنين ؟ هل يشبِّه هذا بهذا إلا من هو في غايـة النقـص من العقل والدين ؟!

(فصــل)

قال الرافضي : ((**الثاني :** قول عمر : كانت بيعة أبـي بكر فلتـة، وَقَـى اللـه المسـلمين شـرّها، فمـن عـاد إلـى مثلهـا فاقتلوه . وكونها فلتة يدلّ على أنها لم تقع عن رأي صـحيح، ثـم سأل الله وقاية شرّها، ثم أمر بقتل من يعود إلـى مثلهـا، وكـان ذلك يوجب الطعن فيه)) .

والجواب : أن لفظ عمر ما ثبت في الصحيحين عـن ابـن عباس، من خطبة عمر التي قال فيهـا : ((ثـم إنـه قـد بلغنـي أن

قائلا منكم يقول : ((والله لو مات عمر بايعت فلانـا)) فلا يغـترنَّ امرؤٌ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة، ألا وإنها قـد كـانت كذلك، ولكن قد وَقَى الله شرّها، وليـس فيكـم مـن تقطـع إليـه الأعنـاق مثـل أبـي بكـر،ومـن بـايع رجلا مـن غيـر مشـورة مـن المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغـرَّة أن يقتلا، وإنـه كـان من خبرنا حين توفّى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا وخالفوا إلينا : ﷺ أن الأنصار خالفونا وخالفوا إلينا : ((وقد رضيت لكـم أحـد هـذين الرجليـن، فبـايعوا أيهمـا شـئتم . فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة وهو جالس بيننا، فلم أكره ممـا قـال غيرها، كان – والله – أن أقدّم فيُضرب عنقي لا يقرِّبني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمّر على قومٍ فيهم أبو بكر، اللهـم إلاّ أن تسول لي نفسـي شـيئا عنـد المـوتَ لا أجـده الآن)) وقـد تقـدّم الحديث بكماله[1] .

ومعنى ذلك أنهـا وقعـت فجـأة لـم تكـن قـد اسـتعددنا لهـا وتهيأنا، لأن أبا بكر كان متعيّنا لذلك، فلـم يكـن يحتـاج فـي ذلـك إلى أن يجتمع لها الناس، إذ كلهم يعلمون أنـه أحـق بهـا، وليـس بعد أبي بكر من يجتمـع النـاس علـى تفضـيله واسـتحقاقه كمـا اجتمعوا على ذلك في أبي بكر، فمن أراد أن ينفـرد ببيعـة رجـل دون ملأ من المسلمين فاقتلوه . وهو لم يسأل وقاية شرّها، بل أخبر أن الله وَقَى شر الفتنة بالاجتماع .

(فصــل)

قــال الرافضــي : ((**الثــالث :** قصــورهم فــي العلــم والتجاؤهم في أكثر الأحكام إلى عليّ)) .

والجواب : أن هذا من أعظم البهتان . أمـا أبـو بكـر فمـا عُرف أنـه اسـتفاد مـن علـيّ شـيئا أصـلا . وعلـيٌّ قـد رَوَى عنـه واحتذى حذوه واقتدى بسيرته . وأما عمر فقد استفاد عليٌّ منـه أكثر مما استفاد عمر منه . وأما عثمان فقد كان أقل علمـاً مـن أبي بكر وعمر، ومع هذا فما كان يحتاج إلى عليّ، حتى أن بعض الناس شكا إلى عليّ بعض سعاة عمّـال عثمـان، فأرسـل إليـه بكتاب الصدقة، فقال عثمان : لا حاجة لنا به .

وصدَق عثمان ؛ وهذه فرائض الصدقة ونصبها التي لا تعلـم إلا بالتوقيف فيها عن النبي ﷺ أن النبي ﷺ أن النبي ﷺ : ﷺ أن النبي ﷺ

---

[1] ( ) تقدم تخريجه ص 473 .

[illegible] [1] [illegible] [2] .

[illegible]

[illegible] : ((في خمس وعشرين خُمس شاة)) فإن هذا خلاف النصوص المتواترة عن النبي ﷺ . [illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible] : ((**الرابع :** الوقائع الصادرة عنهم، وقد تقدّم أكثرها)).

قلنا : الجواب قد تقدّم عنها مجملا ومفصلا . وبيان الجواب عمّا يُنكر عليهم أيسر من الجواب عمّا ينكر عَلَى عليّ، وأنه لا يمكن أحد له علمٌ وعدل أن يحرّجهم ويزكّي عليًّا، بل متى زكّى عليًّا كانوا أوْلى بالتزكية، وإن جرَّحهم كان قد طرق الجرح إلى عليّ بطريق الأَوْلى .

والرافضة إن طردت قولها لزمها جرح عليّ أعظم من جرح الثلاثة، وإن لم تطرده تبيّن فساده وتناقضه، وهو الصواب .

[1] ( ) انظر البخاري 2/116 وغيره .
[2] ( ) انظر سنن أبي داود 2/132 .

(فصـــل)

قال الرافضي : الخامس: قوله تعالى :﴿ ﴾[1] . ﴿ ﴾[2] . ﴿ ﴾[3] . (( )) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن يُقـال : الكفـر الـذي يعقبه الإيمان الصحيح لم يبق على صاحبه منه ذم . هـذا معلـوم بالاضطرار من دين الإسلام بل من دين الرسل كلهم.

كما قال تعالى :﴿ ﴾[4] . ((إن الإسلامَ يَجُبُّ ما قبله)) – وفي لفظ: ((يهدم ما كان قبله، وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وإن الحج يهدم ما كان قبله))[4] .

الثاني : أنه ليس كل من وُلِد على الإسلام بأفضـل ممـن أسلم بنفسه، بل قد ثبت بالنصوص المستفيضة أن خير القرون القرن الأول، وعامتهم أسلموا بأنفسهم بعد الكفر، وهم أفضـل من القرن الثاني الذين وُلدوا على الإسلام .

والرافضـة لهـم فـي هـذا البـاب قـولٌ فـارقوا بـه الكتـاب والسنّة وإجماع السلف ودلائل العقول، والتزموا لأجـل ذلـك مـا يُعلـم بطلانـه بالضـرورة، كـدعواهم إيمـان آزر، وأبـوى النـبي وأجداده وعمّه أبي طالب وغير ذلك .

الثالث : أن يُقال : قبل أن يبعث الله محمداً ﴿ ﴾ . ﴿ ﴾ . ﴿ ﴾ .

: ﴿ ﴾ : ((**السادس :** قول أبي بكر : ((أقيلوني فلست بخيركم، ولو كان إماما لم يجز له طلب الإقالة)) .

والجواب : أن هذا : **أولا :** كـان ينبغـي أن يـبيّن صـحته، وإلا فما كل منقول صحيح . والقدح بغير الصحيح لا يصح .

---

[1] ( ) الآية 124 من سورة البقرة .
[2] ( ) الآية 254 من سورة البقرة .
[3] ( ) الآية 38 من سورة الأنفال .
[4] ( ) انظر المسند ج 4 ص 199،204، 205 .

وثانيا : إن صح عن أبي بكر لم تجز معارضته بقول القائل : الإمام لا يجوز له طلب الإقالة ؛ فإن هذه دعوى مجردة لا دليل عليها، فلم لا يجوز له طلب الإقالة إن كان قال ذلك ؟ بل إن كان قاله لم يكن معنا إجماع على نقيض ذلك ولا نصّ، فلا يجب الجزم بأنه باطل . وإن لم يكن قاله فلا يضرّ تحريم هذا القول .

(فصل)

قال الرافضي : ((**السابع :** قول أبي بكر عند موته : ليتني كنت سألت رسول الله : [illegible])) .

والجواب : أما قول النبي : ((الأئمة من قريش))[1] فهو حق، ومن قال : إن الصدّيق شك في هذا، أو في صحة إمامته فقد كذب .

ومن قال : إن الصديق قال : ليتني كنت سألت النبي : [illegible].

([illegible])

العاشر : (([illegible] : أنه لم يول أبا بكر شيئا من الأعمال، وولّى عليه)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن هذا باطل . بل الولاية التي ولاّها أبا بكر لم يشركه فيها أحد، وهي ولاية الحج . وقد ولاّه غير ذلك .

الثاني : أن النبي [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

---

(1) تقدم ذكره ص 484 .

([illegible])

[illegible] : ((**الحادي عشر :** أنه [illegible]

[illegible])) !

والجواب من وجوه : أحدها : أن هذا من كذب باتفـاق أهل العلم وبالتواتر العام ؛ فإن النبي [illegible]

[illegible] : ((الإمامة العامة متضمنة لأداء جميع الأحكام إلى الأمة)) .

قول باطل ؛ فالأحكام كلها قـد تلقتهـا الأمـة عـن نبيّهـا، لا تحتاج فيها إلى الإمام إلا كما تحتاج إلى نظائره من العلماء .

الثالث : أن القرآن بلّغه عن النبي [illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible] : ((**الثاني عشر :** قول عمر : إن محمداً لم يمت، وهذا يدل على قلة علمه، وأمر برجم حامل، فنهاه

عليّ، فقال : لولا عليّ لهلك عمر. وغير ذلك من الأحكـام الـتي غلط فيها وتلوَّن فيها)) .

والجواب أن يقال: أولا: ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: ((قد كان قبلكم من الأمم محدِّثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر))[1] ومثل هذا لم يقله لعليّ .

وأنه قال : ((رأيت أنّي أُتيت بقدح فيه لبن، فشـربت حـتى أني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري، ثم ناولت فضلى عمر)) قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال : ((العلم))[2].

فعمر كان أعلم الصحابة بعد أبي بكـر .

وأما كونه ظن أن النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

(illegible)

illegible : ((**الثالث عشر :** أنه ابتدع التراويح، مع أن النبي ﷺ [illegible] .))

فيقال : ما رؤى في طوائف أهـل البـدع والضـلال أجـرأ من هـذه الطائفـة الرافضـة علـى الكـذب علـى رسـول اللـه ﷺ [illegible]

---

(1) انظر البخاري ج 4 ص 174 وج 5 ص 12 .

(2) انظر البخاري ج 1 ص 23 – 24 ومواضع أُخر ومسلم ج 4 ص 1859 – 1860 .

(□□□□□□)

□□□ □□□□□□□□ : ((**الرابع عشر :** أن عثمان فعل أموراً لا يجوز فعلها، حتى أنكر عليه المسلمون كافة، واجتمعوا على قتله أكثر من اجتماعهم على إمامته، وإمامة صاحبيه .

والجواب من وجوه : أحدها : أن هذا من أظهر الكذب ؛ فإن الناس كلهم بايعوا عثمان في المدينة وفي جميع الأمصار، لم يختلف في إمامته اثنان، ولا تخلّف عنها أحد . ولهذا قال الإمام أحمد وغيره . إنها كانت أوكد من غيرها باتفاقهم عليها .

وأما الذين قتلوه فنفر قليل. قال ابن الزبَيْر يعيب قتلة عثمان : ((خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية، فقتلهم الله كل قتلة، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب)) يعني هربوا ليلا .

الثاني : أن يُقال : الذين أنكروا عَلَى عليّ وقاتلوه أكثر بكثير من الذين أنكروا على عثمان وقتلوه ؛ فإن عليًّا قاتله بقدر الذين قتلوا عثمان أضعافاً مضاعفة، وقطعة كبيرةٌ من عسكره : خرجوا عليه وكفّروه، وقالوا : أنت ارتددت عن الإسلام، لا نرجع إلى طاعتك حتى تعود إلى الإسلام .

الثالث : أن يُقال : قد عُلم بـالتواتر أن المسـلمين كلهـم اتفقوا على مبايعة عثمان، لم يتخلف عن بيعته أحد، مع أن بيعـة الصدِّيق تخلَّف عنها سعد بن عبادة، ومـات ولـم يبـايعه ولا بـايع عمر، ومات في خلافة عمر . ولم يكن تخلَّف سـعد عنه ا قادحـاً فيهـا، لأن سـعداً لـم يقـدح فـي الصـديق، ولا فـي أنـه أفضـل المهاجرين، بل كان هذا معلومـاً عنـدهم، لكـن طلـب أن يكـون من الأنصار أمير.

وقد ثبت بالنصوص المتواترة عن النبي ﷺ : ((الأئمة من قريش))[1] فكان ما ظنّه سعد خطأً مخالفاً للنص المعلوم . فعُلم أن تخلّفه خطأ بالنصّ، وإذا علم الخطأ بالنص لم يُحتج فيه إلى الإجماع .

وأما بيعة عثمان فلم يتخلّف عنها أحد، مع كثرة المسـلمين وانتشارهم . وأما عليّ فمن حين تولّى تخلّف عـن بَيعتـه قريـبٌ من نصـف المسـلمين مـن السـابقين الأوَّليـن، م ن المهـاجرين والأنصار وغيرهم، ممن قعد عنه فلم يقاتل معه ولا قـاتله، مثـل أسامة بن زيد، وابن عمر، ومحمد بن سلمة، ومنهم من قاتله .

ثم كثير من الذين ب ايعوه ورجعـوا عنـه : منهـم م ن كفّـره واستحلّ دمه، ومنهم من ذهب إلى معاوية، كعقيل أخيه وأمثاله .

ولم تزل شيعة عثمان القادحين في عليّ تحتـج بهـذا عَلَـى أن عليًّا لم يكن خليفة راشداً، وما كانت حجتهم أعظم من حجـة الرافضـة، فـإذا كـانت حجتهـم داحضـة، وعلـيٌّ قتـل مظلومـا، فعثمان أَوْلى بذلك .

(فصــل)

قــال الرافضــي : ((**الفصــل الســادس :** فـي فسـخ حججهـم علـى إمامـة أبـي بكـر . احتجـوا بوجـوه : الإجمـاع . والجواب منع الإجماع ؛ فإن جماعة من بني هاشـم لـم يوافقـوا علـى ذلـك، وجماعـة مـن أكـابر الصـحابة، كسـلمان وأبـي ذر والمقداد وعمّار وحُذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن أرقم وأسـامة بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص وابن عباس .

حتى أن أباه أنكر ذلك، وقال : من استُخلف عليّ النـاس ؟ فقالوا: ابنك . قال : وما فعل المستضعفان ؟ إشارة إلـى علـيّ والعبّاس. قالوا : اشتغلوا بتجهيز رسول الله ﷺ . قال : ما كنت أظن أن قريشاً تطاوعكم على ذلك . ثم قال : أين كان عليّ ؟ قالوا : كان يقوم بأمر رسول الله ﷺ . قال : ضيّعتموه حيث كان .

---

(1) انظر البخاري ج 9 ص 52 ومسلم ج 3 ص 1452 – 1454 .

[illegible]

والجواب : بعد أن يقال : الحمد لله الذي أظهر من أمر هؤلاء إخوان المرتدّين ما تحقق به عند الخاص والعام أنهم إخوان المرتدّين حقًّا، وكشف أسرارهم، وهتك أستارهم بألسنتهم ؛ فإن الله لا يزال يطلع على خائنة منهم، تبيّن عداوتهم لله ورسوله، والخيار عباد الله وأوليائه المتّقين، ومن يُرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا .

فنقول : من كان له أدنى علم بالسيرة، وسمع مثل هذا الكلام، جزم بأحد أمرين : إما بأن قائله من أجهل الناس بأخبار الصحابة، وإما أنه من أجرأ الناس على الكذب . فظنّى أن هذا المصنف وأمثاله من شيوخ الرافضة ينقلون ما في كتب سلفهم، من غير اعتبار منهم لذلك ، ولا نظر في أخبار الإسلام، وفي الكتب المصنفة في ذلك، حتى يعرف أحوال الإسلام، فيبقى هذا وأمثاله في ظلمة الجهل بالمنقول والمعقول .

ولا ريب أن المفترين للكذب من شيوخ الرافضة كثيرون جدا وغالب القوم ذوو هوىً أو جهل، فمن حدَّثهم بما يوافق هواهم صدّقوه، ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه، ومن حدّثهم بما يخالف أهواءهم كذّبوه، ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه . ولهم نصيب وافر من قوله تعالى : [illegible] [1] [illegible]

[illegible]

(1) الآية 32 من سورة الزمر.

(2) الآية 33 من سورة الزمر .

[illegible]

[illegible] : ((يا خليفة رسول الله)) .

وكذلك جميع من ذكره بايعه . لكن خالد بن سعيد كان نائباً للنبي [illegible] : ((لا أكون نائباً لغيره)) فترك الولاية، وإلا فهو من المقرِّين بخلافة الصدِّيق . وقد عُلم بالتواتر أنه لم يتخلّف عن بيعته إلا سعد بن عبادة .

وأما عليّ وبنو هاشم فكلهم بايعه باتفاق الناس، لـم يمـت أحدٌ منهم إلا وهو مبايعٌ له .

لكن قيل : عليٌّ تأخرت بيعته ستة أشهر . وقيل : بل بايعه ثاني يوم . وبكل حال فقد بايعوه من غير إكراه .

ثم جميع الناس بايعوا عمر، إلاّ سعداً، ولم يتخلّف عن بيعة عمر أحدٌ : لا بنو هاشم ولا غيرهم .

وأما بيعة عثمان فاتفق الناس كلهم عليها .

وما ذكره عن أبي قحافة فمن الكذب المتفق عليه، ولكـن أبو قحافة كان بمكة، وكان شيخاً كبيراً أسلم عـام الفتـح . أتَـى

به أبو بكر إلى النبي ﷺ [illegible] : « لو أقررت الشيخ مكانه لأتيناه »[1] إكراما لأبي بكر .

وقوله : « إنهم قالوا لأبي قحافة : إن ابنك أكبر الصحابة سنًّا » كذب ظاهر . وفي الصحابة خلق كثير أسنُّ من أبي بكر، مثل العبّاس، فإن العبّاس كان أسنّ من النبي ﷺ [illegible] .

[illegible] : [illegible] : [illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

الثالث : أن يُقال : إجماع الأمة على خلافة أبي بكر كان أعظم من اجتماعهم على مبايعة عليّ ؛ فإن ثلث الأمة – أو أقل أو أكثر – لم يبايعوا عليًّا ؛ بل قاتلوه . والثلث الآخر لم يقاتلوا معه، وفيهم من لم يبايعه أيضا . والذين لم يبايعوه منهم من قاتلهم، ومنهم من لم يقاتلهم . فإن جاز القدح في الإمامة بتخلّف بعض الأمة عن البيعة، كان القدح في إمامة عليّ أولى بكثير .

فلا طريق يثبت بها كون عليّ مستحقاً للإمامة، إلا وتلك الطريق يثبت بها أن أبا بكر مستحق للإمامة، وأنه أحق للإمامة من عليّ وغيره . وحينئذ فالإجماع لا يُحتاج إليه في الأولى[2] ولا في الثانية،وإن كان الإجماع حاصلاً .

---

(1) انظر المسند ج 3 ص 160 .

[1] ( ) انظر سنن الترمذي ج 3 ص 316 .

[2] ( ) يعني وجود خلافته ووقوعها .

(فصــل)

قال الرافضي : ((وأيضاً الإجماع ليس أصلا في الدلالــة، بـل لا بـد أن يسـتند المجمعـون إلـى دليـل علـى الحكـم حـتى يجتمعوا عليه، وإلا كان خطأً، وذلك الدليل إما عقلي، وليس في العقل دلالة على إمامته، وإما نقلي، وعندهم أن النبي ﷺ [illegible]
[illegible])).

والجواب من وجـوه : أحـدها : أن قـوله : ((الإجمـاع ليس أصلاً في الدلالة)) .

إن أراد به أن أمر المجتمعين لا تجب طاعته لنفسه، وإنمـا تجب لكونه دليلا على أمر الله ورسوله، فهذا صحيح . ولكن هذا لا يضر ؛ فإن أمر الرسول كذلك لم تجب طاعته لـذاته، بـل لأن من أطاع الرسول فقد أطاع الله . ففـي الحقيقـة لا يطـاع أحـد لذاته إلا الله . له الخلق والأمر، وله الحكم، وليس الحكم إلا لله . وإنما وجبت طاعة الرسـول لأن طـاعته طاعـة اللـه، ووجبـت طاعة المؤمنين المجتمعين، لأن طاعتهم طاعة الله والرسـول، ووجب تحكيم الرسول ، لأن حكمه حكـم اللـه . وكـذلك تحكيـم الأمة، لأن حكمها حكم الله .

وإن أراد به أنه قد يكون موافقاً للحق،وقـد يكـون مخالفـا له، وهذا هو الـذي أراده . فهـذا قـدح فـي كـون الإجمـاع حجـة، ودعوى أن الأمة قد تجتمـع علـى الضـلالة والخطـأ . كمـا يقـول ذلك من يقوله من الرافضة الموافقين للنّظام.

وحينئذ فيُقال : كون عليّ إماما ومعصـوما وغيـر ذلـك مـن الأصول، الإمامية أثبتوه بالإجماع، إذ عمدتهم فـي أصـول دينهـم علَى ما يذكرونه من العقليات وعلى الإجماع، وعلى ما ينقلونه . فهم يقولون : عُلم بالعقل لأنه لا بـد للنـاس مـن إمـام معصـوم وإمام منصوص عليـه، وغيـر علـيّ ليـس معصـوما ولا منصوصـا عليـه بالإجمـاع، فيكـون المعصـوم هـو عليًّـا، وغيـر ذلـك مـن مقدمات حججهم .

فيقال لهم : إن لم يكـن الإجمـاع حجـة، فقـد بطلـت تلـك الحجج، فبطل ما بنوه على الإجماع من أصولهم، فبطل قولهم . وإذا بطل ثبت مذهب أهل السنّة.

وإن كان الإجماع حقًّا، فقد ثبت أيضا مـذهب أهـل السـنّة، فقد تبين بطلان قولهم سواء قالوا : الإجماع حجة أم لم يقولوا، وإذا بطل قولهم ثبت مذهب أهل السنّة وهو المطلوب .

وإن قالوا: نحن لم ندع الإجماع ولا نحتج به في شيء مـن أصولنا، وإنما عمدتنا العقل والنقل عن الأئمة المعصومين .

قيل لهـم : إذا لـم تحتجـوا بالإجمـاع لـم يبـق معكـم حجـة سمعية غير النقل المعلوم عن النبي [illegible]

(illegible)

[illegible] : ((وأيضا الإجماع إما أن يُعتبر فيه قول كل الأمة، ومعلوم أنـه لـم يحصـل، بـل ولا أجمـاع أهـل المدينـة أو بعضهم . وقد أجمع أكثر الناس على قتل عثمان)) .

والجواب : أن يُقال : أما الإجماع على الإمامة : فإن أريد به الإجماع الذي تنعقد به الإمامة، فهذا يعتـبر فيـه موافقـة أهـل الشوكة، بحيث يكون متمكناً بهم من تنفيذ مقاصد الإمامة، حتى إذا كان رؤوس الشوكة عدداً قليلاً، ومـن سـواهم موافـق لهـم، حصلت الإمامة بمبايعتهم له . هذا هو الصواب الـذي عليـه أهـل السنّة، وهو مذهب الأئمة، كأحمد وغيره .

وأما أهل الكلام فقـدّرها كـل منهـم بعـدد، وهـي تقـديرات باطلة .

وإن أريد به الإجماع على الاستحقاق والأولوية، فهذا يُعتـبر فيه : إما الجميع، وإما الجمهور . وهذه الثلاثة حاصلة في خلافـة أبي بكر .

وأما عثمان فلم يتفق على قتله إلا طائفة قليلة، لا يبلغـون نصف عُشر عُشر عشر الأمة .

(فصـــل)

قال الرافضي : ((وأيضا كل واحد من الأمة يجـوز عليـه الخطأ، فأي عاصم لهم عن الكذب عند الإجماع ؟)) .

والجواب : أن يُقال : من المعلوم أن الإجماع إذا حصَـل، حصل له من الصفات ما ليس للآحـاد، لـم يجـز أن يُجعـل حكـم

الواحد حكم الاجتماع ؛ فإن كل واحد من المخـبرين يجـوز عليـه الغلط والكـذب، فـإذا انتهـى المخـبرون إلـى حـد التـواتر امتنـع عليهم الكذب والغلط .

وأيضا فإن كان الإجماع قد يكون خطـأً، لـم يثبـت أن عليًّـا معصوم كما زعموا ؛ فإنه إنما عُلمت عصمته بالإجماع على أنــه لا معصوم سواه، فإذا جاز كون الإجماع أخطـأ، أمكـن أن يكـون في الأمة معصوم غيره، وحينئذ فلا يُعلم أنه هو المعصوم .

فتبين أن قدحهم في الإجماع يُبطل الأصـل الـذي اعتمـدوا عليه في إمامة المعصـوم، وإذا بطـل أنـه معصـوم بطـل أصـل مذهب الرافضة . فتبين أنهم إن قدحوا في الإجماع بطـل أصـل مـذهبهم، وإن سـلّموا أنـه حجـة بطـل مـذهبهم، فتـبين بطلان مذهبهم على التقديرين .

(فصـــل)

قال الرافضي : ((وقد بيّنا ثبوت النصّ الدالّ على إمامـة أمير المؤمنين، فلو أجمعوا على خلافه لكان خطـأ، لأن الإجمـاع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطأ)) .

والجواب مـن وجـوه : أحـدها : أنـه قـد تقـدّم بيـان بطلان كل ما دل على أنه إمام قبل الثلاثة .

الثاني : أن النصوص إنما دلت على خلافة الثلاثة قبله .

الثـالث : أن يُقـال : الإجمـاع المعلـوم حجـة قطعيـة لا سمعية، لا سيما مع النصوص الكـثيرة الموافقـة لـه . فلـو قـدِّر ورود خبر يخالف الإجماع كان باطلا: إما لكون الرسول لم يقله، وإما لكونه لا دلالة فيه .

الرابـع : أنـه يمتنـع تعـارض النـص المعلـوم والإجمـاع المعلوم، فإن كليهما حجة قطعية، والقطعيات لا يجوز تعارضها، لوجوب وجود مدلولاتها، فلو تعارضت لزم الجمع بين النقيضـين .

وقـد دل الإجمـاع المعلـوم والنـص المعلـوم علـى خلافـة الصدّيق رضي الله عنـه وبطلان غيرهمـا . ونـصّ الرافضـة ممـا نحن نعلم كذبه بالاضطرار، وعلى كذبه أدلة كثيرة .

(فصـــل)

قال الرافضي : ((**الثاني :** ما رووه عن النبي ﷺ [illegible] : [illegible] . [illegible] : [illegible] . [illegible])) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن يُقال : هـذا الحـديث بإجماع أهل العلم بالحديث أقوى مـن النـص الـذي يروونـه فـي إمامـة علـيّ ؛ فـإن هـذا أمـر معـروف فـي كتـب أهـل الحـديث المعتمدة، ورواه أبو داود في سننه، والترمذي في جامعه[1] .

وأما النـص علـى علـيّ فليـس فـي شـيء مـن كتـب أهـل الحديث المعتمدة، وأجمع أهل الحديث على بطلانه، حـتى قـال أبو محمد بن حزم :((ما وجدنا قط رواية عن أحدٍ في هذا النـصّ

---

(1) انظر سنن الترمذي ج 5 ص 271 – 272 وابن ماجة ج 1 ص 37 ومسند الإمام أحمد ج 5 ص 382 – 399 – 402 .

المـدّعى إلا روايـة واهيـة عـن مجهـول إلـى مجهـول يكنـى أبـا الحمراء،لا نعرف من هو في الخلق))[2].

فيمتنع أن يُقدح في هذا الحـديث مـع تصـحيح النـص عَلَـى عليّ .

وأما الدلالة، فالحجة في قوله : ((باللذين من بعدي)) أخبر أنهما من بعده، وأمر بالاقتداء بهما . فلو كانا ظالمَيْن أو كافرين في كونهما بعده لم يأمر بالاقتـداء بهمـا، فـإنه لا يـأمر بالاقتـداء بالظالم، فإن الظالم لا يكون قدوة يؤتم بـه. بـدليل قـوله : ﴿**لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** [3]آ)، فدل على أن الظالم لا يـؤتم بـه، والائتمام هو الاقتداء، فلما أمر بالاقتداء بمن بعده، والاقتداء هـو الائتمام، مع إخباره أنهما يكونان بعده، دلّ على أنهمـا إمامـان قد أمر بالائتمام بهما بعده، وهذا هو المطلوب .

وأما قوله: ((اختلفا فـي كـثير مـن الأحكـام)) فليـس الأمـر كذلك، بل لا يكاد يعرف اختلاف أبي بكـر وعمـر إلا فـي الشـيء اليسير، والغالب أن يكون عن أحدهما فيـه روايتـان، كالجـد مـع الإخوة، فإن عمر عنه فيه روايتان أحداهما كقول أبي بكر .

وأمـا قـوله : أصـحابي كـالنجوم . الـخ .. فهـذا الحـديث ضعيف، ضعفه أهل الحديث، قال البزار : هذا حديث لا يصح عن رسول الله [illegible]

(illegible)

[illegible] : ((**الثالث** : ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله تعالى :﴿ [illegible] ﴾[1] آ :﴿ [illegible] ﴾[2] آ . [illegible])) .

قـال : ((والجـواب أنـه لا فضـيلة لـه فـي الغـار، لجـواز أن يستصحبه حذراً منه لئلا يظهر أمره .

وأيضا فإن الآية تدل على نقيضه لقوله : ﴿**لاَ تَحْزَنْ** آ فـإنه يدل على خوره وقلة صـبره، وعـدم يقينـه بـالله تعـالى، وعـدم

---

(2) انظر المفصل ج 4 ص 161 – 162 .

(3) الآية 124 من سورة البقرة .

(1) ( ) الآية 17 من سورة الليل .

(2) ( ) الآية 17 من سورة الفتح .

رضاه بمساواته النبي [illegible]

[illegible]

( ) الآية 17 من سورة الفتح .

( ) الآية 15 من سورة الفتح .

( ) الآية 1 من سورة الإنسان .

قال الرافضي : ((فهذه حال أدلة القوم، فلينظر العاقل بعين الإنصاف وليقصد اتّباع الحق دون اتّباع الهوى، ويترك تقليد الآباء والأجداد، فقد نهى الله تعالى في كتابه عن ذلك، ولا تلهيه الدنيا عن إيصال الحق إلى مستحقه، ولا يمنع المستحق عن حقه، فهذا آخر ما أردنا إثباته في هذه المقدمة)) .

والجواب : أن يُقال : في هذا الكلام من الأكاذيب والبُهت والفرية ما لا يُعرف مثله لطائفة من طوائف المسلمين . ولا ريب أن الرافضة فيهم شبه قوي من اليهود، فإنهم قومٌ بُهتٌ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وظهور فضائل شيخى الإسلام : أبي بكر وعمر، أظهر بكثير عند كل عاقل من فضل غيرهما، فيريد هؤلاء الرافضة قلب الحقائق ولهم نصيب من قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾[1] . ﴿ [illegible] ﴾[2] .

قال الرافضي : ((لا فضيلة له في الغار)) .

فالجواب : أن الفضيلة في الغار ظاهرة بنصّ القرآن، لقوله تعالى :﴿ [illegible] ﴾[3] : ﴿ [illegible] ﴾[4] .

---

(1) الآية 32 من سورة الزمر.
(2) الآية 17 من سورة يونس .
(3) الآية 40 من سورة التوبة .
(4) الآية 46 من سورة طه .

يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما »[1].

وهذا الحديث مع كونه مما اتفق أهل العلم بالحديث على صحته وتلقّيه بالقبول والتصديق، فلم يختلف في ذلك اثنان منهم، فهو مما دل القرآن على معناه ، يقول : [illegible] [2] .

[illegible] [3] [illegible] :

[illegible] : « ما ظنّك باثنين الله ثالثهما » . بل ظهر اختصاصهما في اللفظ كما ظهر في المعنى، فكان يقال للنبي : « محمد رسول الله » فلما تولى أبو بكر بعده صاروا يقولون : «خليفة رسول الله » فيضيفون الخليفة إلى رسول الله، المضاف إلى الله، والمضاف إلى المضاف، إلى الله مضاف إلى الله تحقيقا لقوله : « إن الله معنا »، ما ظنك باثنين الله ثالثهما . ثم لما تولى عمر بعده صاروا يقولون : « أمير المؤمنين » فانقطع الاختصاص الذي امتاز به أبو بكر عن سائر الصحابة .

ومن تأمّل هذا وَجَد فضائل الصدِّيق التي في الصحاح كثيرة، وهي خصائص . مثل حديث المخالّة، وحديث : إن الله معنا، وحديث : إنه أحب الرجال إلى النبي [illegible] « فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ »، وحديث دفعه عنه عقبة بن أبي معيط لمّا وضع الرداء في عنقه حتى خلّصه أبو بكر،وقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! وحديث استخلافه في الصلاة وفي الحج،وصبره وثباته بعد موت

---

(1) انظر البخاري 5/4 وغيره، ومسلم ج 4 ص 1854 .
(2) الآية 40 من سورة التوبة .
(3) الآية 40 من سورة التوبة .

النبي [illegible] .[1]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

: ((إنَّ عبداً خيّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الحياة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده)) فبكى أبو بكر، وقال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال : فكان رسول الله ﷺ هو المخيّر، وكان أبو بكر هو المعلّم. [illegible] : ((إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته))[1] .

وروى البخاري من حديث ابن عباس قال : خرج النبي ﷺ [illegible] : ((إنه ليس أحدٌ من الناس أمنّ على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل،سدّوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر))[2] .

وفي رواية : ((لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلا لاتخذته، ولكن أخوة الإسلام أفضل)) .

وفي رواية : ((ولكن أخي وصاحبي)) .

---

(1) تقدمت هذه كلها .

[1]( ) انظر البخاري – الجمعة – الباب الثامن والعشرون ((من قال في الخطبة أما بعد))، انظر الفتح ج 2 ص 404 .

[2]( ) انظر البخاري – الجمعة – الباب الثامن والعشرون ((من قال في الخطبة أما بعد))، انظر الفتح ج 2 ص 404 .

فهـذه النصـوص كلهـا ممـا تـبيّن اختصـاص أبـي بكـر مـن فضائل الصحبة ومناقبها والقيام بهـا وبحقوقهـا بمـا لـم يشـركه فيه أحد، حتى استوجب أن يكون خليلـه دون الخلـق، لـو كـانت المخالّة ممكنة .

وهذه النصوص صريحة بـأنه أحـب الخلـق إليـه، وأفضـلهم عنده . كما صرّح بذلك في حديث عمرو بـن العـاص أن النـبي : ((فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : ((عائشة)). قلت: فمن الرجال ؟ قـال : ((أبوهـا)). قلت : ثم من ؟ قال: عمر وعـدّ رجـالاً))، وفـي روايـة للبخـاري ((قال : فَسكَتُّ مخافة أن يجعلني آخرهم))[1]

(فصـــل)

ومما يبيّن من القرآن فضـيلة أبـي بكـر فـي الغـار أن اللـه تعالى ذكر نصره لرسوله في هذه الحال التي يُخذل فيهـا عامـة الخلق إلا من نصره الله : [illegible][2] . [illegible]

[illegible] : [illegible][3] . [illegible]

[illegible] ((لا تحزن إن الله معنا)) .

فإن قال المفترى : إنه خَفِيَ على الرسول حاله لمّا أظهـر له الحزن، وكان في الباطن مغضيا.

قيل له : فقد قال : [illegible]

---

[1] ( ) انظر البخاري ج 5 ص 5 و136 ومسلم ج 4 ص 1856 .
[2] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .
[3] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .

[illegible]

[illegible] ((استصحبه حذراً من أن يظهر أمره)) .

كلام من هو أجهل الناس بما وقع ؛ فإن أمر النبي [illegible]

[illegible][1] .

(1) انظر البخاري ج 5 ص 49 – مطبعة النهضة .

الوجه الخامس : أنه لما كان في الغار كان يأتيه بالأخبار عبد الله بن أبي بكر وكان معهما عامر بن أبي فهيرة كما تقدم ذلك، فكان يمكنه أن يعلمهم بخبره .

السادس : أنه إذا كان كذلك، والعدو قد جاء إلى الغار،ومشوا فوقه، كان يمكنه حينئذ أن يخرج من الغار، وينذر العدو به،وهو وحده ليس معه أحد يحميه منه ومن العدو، فمن يكون مبغضا لشخص، طالباً لإهلاكه، ينتهز الفرصة في مثل هذه الحال، التي لا يظفر فيها عدوٌ بعدوه إلا أخذه، فإنه وحده في الغار .

(فصل)

وأما قول الرافضي : ((الآية تدل على نقصه، لقوله تعالى : [illegible][1])) .

فالجواب : أولا : أن هذا يناقض قولكم : ((إنه استصحبه حذراً منه لئلا يظهر أمره)) فإنه إذا كان عدوه، وكان مبطناً لعِداه الذين يطلبونه، كان ينبغي أن يفرح ويسرّ ويطمئن إذا جاءه العدو . وأيضا فالعدو قد جاءوا ومشوا فوق الغار، فكان ينبغي أن ينذرهم به .

وأيضا فكان الذي يأتيه بأخبار قريش ابنه عبد الله، فكان يمكنه أن يأمر ابنه أن يخبر بهم قريشا .

وأيضا فغلامه عامر بن فهيرة هو الذي كان معه رواحلهما، فكان يمكنه أن يقول لغلامه : أخبرهم به .

فكلامهم في هذا يبطل قولهم : إنه كان منافقا، ويثبت أنه كان مؤمنا به.

وأعلم أنه ليس في المهاجرين منافق، وإنما كان النفاق في قبائل الأنصار، لأن أحداً لم يهاجر إلا باختياره، والكافر بمكة لم يكن يختار الهجرة، ومفارقة وطنه وأهله بنصر عدوه .

وإذا كان هذا الإيمان يستلزم إيمانه، فمعلوم أن الرسول لا يختار لمصاحبته في سفر هجرته، الذي هو أعظم الأسفار خوفاً، وهو السفر الذي جُعل مبدأ التاريخ لجلالة قدره في النفوس، ولظهور أمره ؛ فإن التاريخ لا يكون إلا بأمر ظاهر معلوم لعامة الناس – لا يستصحب الرسول فيه م ن يختص بصحبته، إلا وهو من أعظم الناس طمأنينة إليه، ووثوقا به .

---

[1] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .

ويكفي هذا في فضائل الصدِّيق، وتمييزه على غيره، وهـذا من فضائل الصدّيق التي لم يشركه فيها غيره، ومما يـدل علـى أنه أفضل أصحاب رسول الله [illegible] .

([illegible])

[illegible] : ((إنه يدل على نقصه)) .

فنقـول :أولاً : النقـص نوعـان : نقـص ينـافي إيمـانه، ونقصٌ عمَّن هو أكمل منه .

فإن أراد الأول، فهو باطل . فإن اللـه تعـالى قـال لنـبيه : [illegible] [1] [illegible] [2] .

[illegible] : **لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْـزَنْ عَلَيْهِمْ** [3] . [illegible]

[illegible]

---

(1) الآية 127 من سورة النحل .

(2) الآية 139 من سورة آل عمران .

(3) الآيتان 87، 88 من سورة الحجر .

(...)

... : ((إن الآية تدل على خَوَرِهِ وقلة صبره، وعدم يقينه بالله، وعدم رضاه بمساواته للنبي ...)) .

فهذا كله : كذب منه ظاهر، ليس في الآية ما يـدل علـى هذا . وذلك من وجهين :

أحدهما : أن النهي عن الشيء لا يدل علـى وقـوعه، بـل يدل على أنه ممنوع منه، لئلا يقع فيما بعد، كقوله تعالى :[1] ...

... : ... ((أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكـر الطلـب فـأكون وراءك)) رواه أحمد .

وحينئذ لم يكن يرضى بمساواة النبي ... : ... : ... [2] . ... ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين))[2] وحزنه على النبي ...

---

(1) الآية 1 من سورة الأحزاب .

[1] ( ) الآية 6 من سورة الأحزاب .

[2] ( ) انظر البخاري ج 1 – ص 9 – مطبعة النهضة – ومسلم ج 1 ص 67 .

([illegible])

[illegible] : ((إنه يدل على قلة صبره)) .

فباطل، بل ولا يدل على انعدام شيء من الصبر المأمور به، فإن الصبر على المصائب واجب بالكتاب والسنّة، ومع هذا فحزن القلب لا ينافي ذلك .

كما قال [illegible] : ((إن الله لا يؤاخذ على دمع العين، ولا على حزن القلب، ولكن يؤاخذ على هذا – يعني اللسان – أو يرحم))[1] .

وقوله: ((إنه يدل على عدم يقينه بالله)) .

كذب وبهت ؛ فإن الأنبياء قد حزنوا، ولم يكن ذلك دليلا على عدم يقينهم بالله، كما ذكر الله عن يعقوب . وثبت في الصحيح أن النبي [illegible] : ((تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون))[2] .

وقد نهى الله عن الحزن نبيه [illegible] : [illegible][3] .

[illegible] : ((يدل على الخور وعدم الرضا بقضاء الله وقدره)) . هو باطل، كما تقدم نظائره .

---

[1] ( ) انظر البخاري ج 2 ص 84 ومسلم ج 2 ص 636 .

[2] ( ) انظر البخاري ج 2 ص 83 – 84 ومسلم ج 4 ص 1807 – 1808 .

[3] ( ) الآية 127 من سورة النحل .

(فصــل)

وقوله : ((وإن كان الحزن طاعـة استحال نهـي النـبي [illegible])) .

والجواب : أولا : أنه لم يدع أحد أن مجـرد الحـزن كـان هو الفضيلة، بل الفضيلة ما دلّ عليه قوله تعالى: [illegible][1] .

[illegible] : ((إن الله معنا)) وما يتضمنه ذلك من كمال موافقته للنبي [illegible] .

[illegible] .

[illegible][2] [illegible][3] [illegible][4] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

---

[1] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .

[2] ( ) الآية 127 من سورة النحل .

[3] ( ) الآية 88 من سورة الحجر .

[4] ( ) الآية 21 من سورة طه .

[1] ( ) أي مناقض للإسلام كما هو الواقع لمن عرف مذهبهم ونظر أحوالهم .

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا[1]

---

[1] ( ) الآيتان 25، 26 من سورة التوبة .
[2] ( ) الآية 1 من سورة الفتح .
[3] ( ) الآية 4 من سورة الفتح.
[4] ( ) الآية 18 من سورة الفتح .
[5] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .
[6] ( ) الآية 40 من سورة التوبة .

((وأما قوله : ﴿ ... ﴾[1]

)) .

والجواب : أن يُقال : لا يجوز أن تكون هذه الآية مختصة بأبي الدحداح دون أبي بكر باتفاق أهل العلم بالقرآن وتفسيره وأسباب نزوله، وذلك أن هذه السورة مكيَّة باتفاق العلماء . وقصة أبي الدحداح كانت بالمدينة باتفاق العلماء ؛ فإنه من الأنصار، والأنصار إنما صحبوه بالمدينة، ولم تكن البساتين – وهي الحدائق التي تسمى بالحيطان – إلا بالمدينة، فمن الممتنع أن تكون الآية لم تنزل إلا بعد قصة أبي الدحداح، بل إن كان قد قال بعض العلماء : إنها نزلت فيه، فمعناه أنه ممن دخل في الآية في كذا)) ويكون المراد بذلك أنها دلّت على هذا الحكم وتناولته، وأريد بها هذا الحكم .

ومنهم من يقول : بل قد تنزل الآية مرتين : مرة لهذا السبب، ومرة لهذا السبب .

فعلى قول هؤلاء يمكن أنها نزلت مرة ثانية في قصة أبي الدحداح، وإلا فلا خلاف بين أهل العلم أنها نزلت بمكة قبل أن يسلم أبو الدحداح، وقبل أن يهاجر النبي ﷺ .

.

– –

.

:

: : ﴿ ﴾[2] : :

﴾[3] .

:

.

:

.

---

[1] ( ) الآية 17 من سورة الليل .

[2] ( ) الآية 17 من سورة الليل .

[3] ( ) الآية 13 من سورة الحجرات .

[illegible] ((الأتقى))

وجب أن يكون أبا بكر داخلا في الآيـة، ويكـون أوْلـى بـذلك مـن عليّ لأسباب :

أحدها : أنه قال : [illegible] [1] [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] [2] [3] [4]

[illegible]

(ـــــ)

[illegible] : وأما قوله تعالى : [illegible] [5] [6]

[1] ( ) الآية 18 من سورة الليل .

[2] ( ) الآية 19 من سورة الليل .

[3] ( ) الآية 86 من سورة سبأ .

[4] ( ) الآية 47 من سورة سبأ .

[5] ( ) الآية 16 من سورة الفتح .

[6] ( ) الآية 15 من سورة الفتح .

حربك حربي، وحرب رسول الله ﷺ)) .

فالجواب : أما الاستدلال بهذه الآية على خلافة الصديق ووجوب طاعته، فقد استدل بها طائفة من أهل العلم، منهم الشافعي والأشعري وابن حزم وغيرهم واحتجّوا بأن الله تعالى قال : [1] [2] [3]

. ((إن الداعي جاز أن يكون عليًّا – دون من قبله من الخلفاء – لمّا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين)) يعني : أهل الجمل وصفين والحرورية والخوارج .

فيقال له : هذا باطل قطعا من وجوه :

---

[1] ( ) الآية 16 من سورة الفتح .
[2] ( ) الآية 83 من سورة التوبة .
[3] ( ) الآية 16 من سورة الفتح .

أحدها : أن هؤلاء لم يكونوا أشد بأساً مـن بنـي جنسـهم، بل معلوم أن الذين قاتلوه يوم الجمل كانوا أقـل مـن عسـكره، وجيشه كانوا أكثر منهم.

وكذلك الخوارج كان جيشه أضعافهم ، وكذلك أهل صـفّين كان جيشه أكثر منهم، وكانوا من جنسهم، فلم يكن في وصفهم بأنهم أولو بأسٍ شديد ما يوجب امتيازهم عن غيرهم .

ومعلوم أن بني حنيفة وفـارس والـروم كـانوا فـي القتـال أشدُّ بأساً من هؤلاء بكثير، ولم يحصل فـي أصـحاب علـيّ مـن الخوارج من استحرار القتل ما حصل في جيش الصدِّيق، الـذين قاتلوا أصحاب مسيلمة . وأما فارس والروم فلا يشك عاقـل أن قتالهم كان أشد من قتال المسلمين العرب بعضـهم بعضـا، وإن كان قتال العرب للكفّار في أول الإسـلام كـان أفضـل وأعظـم، فذاك لقلة المؤمنين وضعفهم في أول الأمر، لا أن عدوهم كـان أشدّ بأساً من فارس والروم .

الوجه الثاني : أن عليًّـا لـم يـدع ناسـا بعيـدين منـه إلـى قتال أهل الجمل وقتال الخوارج، ولما قدم البصرة لم يكن فـي نيّته قتال أحـدٍ، بـل وقـع القتـال بغيـر اختيـار منـه ومـن طلحـة والزبير . وأما الخوارج فكـان بعـض عسـكره يكفيهـم، لـم يـدع أحداً إليهم من أعراب الحجاز .

الثالث : أنه لو قُدِّر أن عليًّا تجب طاعته في قتال هــؤلاء، فمن الممتنع أن يأمر الله بطاعة من يقاتل أهل الصـلاة لردهـم إلى طاعة وليّ الأمر، ولا يأمر بطاعة من يقاتل الكفـار ليؤمنـوا بالله ورسوله .

ومعلـوم أن مـن خـرج مـن طاعـة علـيّ ليـس بأبعـد عـن الإيمان بالله ورسوله ممـن كـذّب الرسـول والقـرآن، ولـم يقـرّ بشيء مما جاء به الرسول، بل هؤلاء أعظم ذنبا، ودعاؤهم إلى الإسلام أفضل، وقتالهم أفضل، وإن قُـدِّر أن الـذين قـاتلوا عليًّـا كفَّار .

وإن قيل : هم مرتدّون، كما تقوله الرافضة .

فمعلوم أن من كانت ردّته إلى أن يؤمن برسولٍ آخـر غيـر محمد، كأتباع مسيلمة الكذّاب، فهـو أعظـم ردة ممـن لـم يقـرّ بطاعة الإمام،مع إيمانه بالرسول .

فبكل حال لا يُذكر ذنبٌ لمن قاتله عليٌّ إلا وذنب من قـاتله الثلاثة أعظم، ولا يُذكر فضـلٌ ولا ثـواب لمـن قاتـل مـع علـيّ إلا والفضل والثواب لمن قاتل مع الثلاثة أعظم .

هذا بتقدير أن يكون من قاتله عليّ كافراً . ومعلوم أن هذا قول باطل، لا يقوله إلا حثالة الشيعة، وإلا فعقلاؤهم لا يقولون ذلك . وقد علم بالتواتر عن عليّ وأهل بيته أنهم لم يكونوا يكفّرون من قاتل عليًّا. وهذا كله إذا سُلِّم أن ذلك القتال كان مأموراً به . كيف وقد عُرف نزاع الصحابة والعلماء بعدهم في هذا القتال : هل كان من باب قتال البغاة الذي وجد في شرط وجوبه القتال فيه، أم لم يكن من ذلك لانتفاء الشرط الموجب للقتال ؟!

والذي عليه أكابر الصحابة والتابعين أن قتال الجمل وصفّين لم يكن من القتال المأمور به، وإن تركه أفضل من الدخول فيه، بل عدُّوه قتال فتنة .

وعلى هذا جمهور أهل الحديث، وجمهور أئمة الفقهاء .

الوجه الرابع : أن الآية لا تتناول القتال مع علي قطعا لأنه قال : [illegible] [1] [illegible]

[illegible]

---

(1) الآية 9 من سورة الحجرات .

([illegible])

[illegible] : ((وأما كونه أنيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه، لأن النبي [illegible]

[illegible])) .

الجواب : أن يُقال : لهذا المفترى الكذّاب ما ذكرتـه مـن أظهر الباطل من وجوه .

أحدها : أن قوله : ((هرب عدة مرار في غزواته)) . يقال له : هذا الكلام يـدل علـى أن قائله مـن أجهـل النـاس بمغـازى رسول الله [illegible] .

[illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] : ((خطبنا أبو بكر ونحن كالثعالب، فما زال يشجّعنا حتى صرنا كالأسود)).

ورُوى أن عمر قال : يا خليفـة رسـول اللـه تـألّف النـاس : فأخذ بلحيته وقال : يا ابن الخطاب : أجبّـار فـي الجاهليـة خـوّار

في الإسلام ؟!علام أتألفهم : على حديث مفترى أم علـى شـعر مفتعل ؟!

السادس : قوله : ((أيّما افضل : القاعـد عـن القتـال أو المجاهد بنفسه في سبيل الله ؟)) .

فيقال : بل كونه مع النبي [illegible]

[illegible] إن أنس النبي [illegible] .))

فيقال : قول القائل : إنه كان أنيسه في العريش، ليـس هو من ألفاظ القرآن والحديث . ومن قاله، وهو يدري ما يقول، لم يُرد به أنه يؤنسه لئلا يستوحش، بل المـراد أنـه كـان يعـاونه على القتال، كما كان من هو دونه يعاونه على القتال .

ففضيلة الصدِّيق مختصة به لم يشركه فيها غيره، وفضـيلة علـيّ مشـتركة بينـه وبيـن سـائر الصـحابة، رضـي اللـه عنهـم أجمعين .

الوجه الثامن : أن النبي [illegible] - [illegible] : [illegible] ([illegible]) [illegible] : [illegible] .

([illegible])

[illegible] : ((وأما إنفاقه على النبي [illegible])) .

والجواب : أن يقال : أولا : من أعظم الظلم والبهتان أن ينكر الرجل ما تواتر بـه النقـل، وشـاع بيـن الخـاص والعـام،

---

(1) الآية 17 من سورة الأنفال .

وامتلأت بـــه الكتـــب : كتـــب الحـــديث الصـــحاح، والمســـانيد والتفسير، والفقه، والكتب المصنّفة في أخبار القوم وفضائلهم، ثم يدَّعي شيئاً من المنقولات التي لا تُعلـم إلا بمجـرد قـوله، ولا ينقله بإسناد معروف ولا أضافه إلى كتـاب يعـرف يوثـق بـه، ولا يذكر ما قاله . فلو قدَّرنا أنه ناظر أجهل الخلق لأمكنه أن يقــول لـه : بـل الـذي ذكـرت هـو الكـذب، والـذي قـاله منـازعوك هـو الصدق، فكيف تخبر عن أمر كان بلا حجة أصلا، ولا نقـل يُعـرف به ذلك ؟ ومن الذي نقل من الثقات ما ذكره عن أبي بكر ؟

ثم يُقال : أما إنفـاق أبـي بكـر مـاله، فمتـواتر منقـول فـي الحديث الصحيح من وجوه كثيرة . حتى قال : ((ما نفعنـي مـال قط ما نفعني مال أبي بكر))[1] . وقال : ((إن أمّـن النـاس علينـا فـي صـحبته وذات يـده أبـو بكـر))[2] . وثبـت عنـه انـه اشـترى المعذَّبين من ماله : بلالا، وعامر بن فهيرة، اشترى سبعة أنفس .

وأما قول القائل : ((إن أباه كان يُنادى على مائدة عبـد الله بن جُدعان)).

فهذا لم يذكر له إسناداً يُعرف به صحته، ولو ثبت لم يضر ؛ فإن هذا كان في الجاهلية قبل الإسلام، فإن ابـن جـدعان مـات قبل الإسلام . وأما في الإسلام فكان لأبي قحافة ما يغنيـه، ولـم يُعرف قط أن أبا قحافة كان يسأل الناس، وقد عاش أبو قحافة إلى أن مات أبو بكر، وورث السـدس، فـردَّه علـى أولاده لِغِنَـاه عنه .

وقوله : إن أبا بكر كان معلّما للصبيان في الجاهلية .

فهذا : من المنقول الذي لو كان صدقاً لم يقدح فيـه، بـل يدلّ على أنه كان عنده علم ومعرفة .

ولكن كلام الرافضة من جنـس كلام المشـركين الجاهليـة، يتعصبون للنسب والآباء، لا للدين، ويعيبون الإنسان بما لا ينقص إيمانه وتقواه . وكل هذا من فعل الجاهلية، ولهذا كانت الجاهلية ظاهرة عليهم، فهم يشبهون الكفّار من وجـوه خـالفوا بهـا أهـل الإيمان والإسلام .

وقوله : ((إن الصديق كان خيّاطا في الإسلام، ولما وَلِـيَ أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة)) .

كذب ظاهر، يعرف كل أحد أنه كذب، وإن كـان لا غضاضـة فيه لو كان حقًّا ؛ فإن أبا بكر لم يكن خيَّاطـا، وإنمـا كـان تـاجراً،

---

[1] ( ) تقدم مراراً ص 618 .

[2] ( ) تقدم تخريجه ص 620 .

تارة يسافر في تجارته، وتارة لا يسافر . وقد سافر إلـى الشـام في تجارته في الإسلام . والتجارة كانت أفضل مكاسب قريش، وكـان خيـار أهـل الأمـوال منهـم أهـل التجـارة، وكـانت العـرب تعرفهــم بالتجــارة . ولمــا ولــى أراد أن يتّجــر لعيــاله، فمنعــه المسلمون، وقالوا : هذا يشغلك عن مصالح المسلمين .

(فصــل)

وقوله : ((كان النبي ﷺ [illegible])) .

والجواب : أن إنفاق أبي بكر لم يكن نفقة علـى النـبي ﷺ [illegible] .

(□□□□□□)

□□□□□ : ((وبعد الهجرة لم يكن لأبي بكر شيء ألبتة)) .

فهذا . كذب ظاهر، بل كان يعين النبي ﷺ [illegible] : ((من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كـان عنـده طعـام أربعـة فليذهب بخامس وسادس – أو كما قال – وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله ﷺ [illegible] [1] .

(□□□□□□)

□□□□□ □□ □□ : ((ثم لو أنفق لوجب أن ينزل فيه قرآن، كما أنزَلَ في عليّ: □□ □□□ □آ

□□□□□□□ : □□□ □□□□ : □ □□ □□□ □ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ [illegible] .

---

(1) انظر البخاري ج 1 ص 120 وج 4 ص 194 .

[illegible]

([illegible])

[illegible] : ((وأما تقديمه في الصلاة فخطأ، لأن بلالاً لمّا أذن بالصلاة، أمرت عائشة أن يُقدِّم أبا بكر، فلما أفاق رسول الله ﷺ [illegible] .

[illegible])) .

والجواب : أن هذا من الكذب المعلوم عند جميع أهل العلم بالحديث .

ويقال له : أولاً : من ذكر ما نقله بإسناد يوثق به وهل هذا إلا في كتب من نقله مرسلا من الرافضة، الذين هم من أكذب الناس وأجهلهم بأحوال الرسول ؟ مثل المفيد بن النعمان، والكراجكي، وأمثالهما من الذين هم من أبعد الناس عن معرفة حال الرسول وأقواله وأعماله .

(1) الآية 10 من سورة الحديد .

(2) الآية 20 من سورة التوبة .

(3) الآية 18 من سورة الليل .

(1) انظر تفسير الطبري ج 30 ص 228 .

ويقال : ثانيا : هذا كلام جاهل يظن أن أبا بكر لم يصّل بهم إلا صلاةً واحدة، وأهل العلم يعلمون أنه لم يزل يصلّي بهم حتى مات رسول الله [illegible] .

[illegible]

[illegible] : ((مروا أبا بكر فليصلّ بالناس)) فلم يخصّ عائشة بالخطاب، ولا سمع ذلك بلال منها .

وقوله : ((فلما أفاق سمع التكبير فقال : من يصلي بالناس ؟ فقالوا : أبو بكر . فقال : أخرجوني)) .

فهو كذب ظاهر؛ فإنه قد ثبت بالنصوص المستفيضة التي اتفق أهل العلم بالحديث على صحتها أن أبا بكر صلّى بهم أياماً قبل خروجه، كما صلّى بهم أياماً بعد خروجه، وأنه لم يصلّ بهم في مرضه غيره .

ثم يقال : من المعلوم المتواتر أن النبي [illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.....
الأنصار اتفقوا على تقديم سعد بن عبادة : ((
.....
لم يحصل بين الصحابة خلاف لا في الإمامة ولا في مسائل العقيدة
ولا في غير ذلك
.....
بيان أن السيف لم يسل على الخلافة إلا في عهد علي بن أبي طالب،
وأن الخوارج أقرب إلى الخير من الرافضة مع أن الخوارج ضلال،
فكيف بالرافضة
.....
بطلان ما قاله الشهرستاني من أن الخلاف في فدك من أسباب
التفرق
.....
من الكذب الظاهر ما ذكره الشهرستاني من أن قتال مانعي الزكاة
من أسباب التفرق
.....
من الكذب أن ما ذكره الشهرستاني من أن الشورى التي جعلها
عمر في ستة من أسباب التفرق
.....
بطلان دعوى أن النبي
.....
.....
.....
.....

[illegible]

[illegible] ((التقية)) وهي الكذب والنفاق، وهم من أبعد الناس عـــن العمـــل بالآية...

التقية ليست هي الكذب والنفاق، فلا يجوز إظهار الكفر إلا لمن أكـــــره بشـــــركه ....

بعض الصوفية وغيهم يعتقد فـي شـيوخهم مثـل مـا تـدعيه الرافضة
مـــــــــــن عصـــــــــــمة الإمـــــــــــام .....
لـــم يقـــل أحـــد بعصـــمة علـــي إلا الرافضـــة الغلاة .....
الرافضـة والإسـماعيلية كـل منهمـا يـدعى الحاجـة إلـى المعصوم،
ودينهـــــــم مبنـــــــي علـــــــى الزندقـــــــة .....
عليّ رضي الله عنه نفى أن يكون معصـوما، وبهـذا بطلـت حجتهم .....
قـول الرافضـي : الإمـام يجـب أن يكـون حافظـا للشـرع، معصوما
لقصـــور الكتـــاب والســـنة عـــن تفاصـــيل الأحكـــام .....
دعوى الرافضـي أن الإمـام حـافظ للشـرع يبطلها الواقـع فأبو بكر
وعمر أحفظ للشـرع مـن علـيّ، وعلـيّ فـاته أشـياء مـن الشرع ما
علمها، ومـا بعـده مـن أئمتهـم غيـر حـافظين للشـرع، بـل بعضهم ليسوا
مـــــــــــــــــن العلمـــــــــــــــــاء .....
ودعوى الرافضة أن الدين لا يحفظ إلا برجل واحد معصوم من
أعظـــــم مـــــا يهـــــدم أصـــــول الإســـــلام .....
زعـم الرافضـي أن الـدليل علـى نصـب الإمـام المعصـوم قدرة الله
علـــــى ذلـــــك، وانتفـــــاء المـــــانع، وحاجـــــة الناس.....
بعثة الرسول [illegible] .....
[illegible]
[illegible].....
[illegible]

[illegible] ....
[illegible]
[illegible] ....
[illegible]
[illegible] ....
[illegible]
[illegible]
[illegible] ....
[illegible]: ﴿ [illegible]
[illegible] ﴾ [illegible] ....
[illegible] ((متولٍ عن عباده)) بل هو مولاهم ....
زعم الرافضي أن قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ يعني في فضل عليّ ....
المرجع في بيان صدق الحديث من كذبه إلى أهل الحديث الذين يميزون بين ذلك ....
الآية التي استدل بها الرافضي تدل على نقيض قصده، وبيان ذلك ....
استدل الرافضي على باطله بقوله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم الآية. وهي تدل على خلاف ما قال...................................
قال الرافضي البرهان على إمامة عليّ قوله تعالى﴿ والنجم إذا هوى﴾ وهذا من اللعب بالقرآن ....
استدل الرافضي بقوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

ﭑوبيـــــــــــــان بطلان قـــــــــــوله ....

مـــــــــــــن هـــــــــــم آل محمـــــــــــــد ....

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible] ((الطرائف في الرد على الطوائف))

و((العمـــــــدة)) لابـــــن البطريـــــق ونحوهمـــــا ....

زعم الرافضي أن قوله تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليـه أجـرا إلا المودة في القربى ﴾ تدل على إمامة عليّ، مـع أنهـم مكيّـة ومعناه : أســألكم أن تصــلوا القربــى الــتي بينــي وبينكـــم ....

الرسول [illegible]

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible] ....

[illegible]

.....

.....

.....

مولاه،

оооооо ооооо ооо ооооооо. ооо.....
ооооо ооо оооооо во ооооо ооо ооооо ооо ооооо ооо ооо
ооооо ооо оо ооо ооо', ооооо оооооо о ооооо ооо ооо
оооооооо ооооооо ооооо во ооооо ооооо ооооооо', ооооо во во
оооооооо ооооо во ооооо оооооо оооооооо ооо ооооооо ооо ооооооо ооо
оооооо)). ооо ооооо ооооо ооооооо.....
ооооо ооооооо', ооо ооооо ооооо о ооо: ((ооо ооо ооооо ооооо во
ооо ооооооо во ооо ооо ооооо во ооооо во ооо ооооо
ооооо ооооо о ооо ооооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо ооо ооо ооо ооооо ооо ооооооо
ооооооооо. ооооо ооо ооооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо ооо ооо ооо ооооо ооо ооооооо во
ооооо ооооо ооооооо ооооооо.....
ооо ооооооо: во ооооо во ооооо во', ооооо во: ооооо ооо ооо
ооо во ооо .....
ооооо ооооооо ооооооооо', ооооо ооооо о ооооо ооооо ооооо ооо
ооооо ооооооо.....
ооооо ооооо ооооооо ооооооо', ооооо ооооо ооооо ооооо ооооо',
ооооо во ооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо ооооо ооо во ооооо ооооооо ооооо
ооооо ооооо ооооо ооооооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо: (ооооооо ооо ооооо) ооооо ооо ооо',
ооооо: ((ооо ооооо ооооо', ооооо ооооо)) ооооо ооооо ооо.....
ооооо во ооо ооо ооооо ооооо.....
ооооооо ооо во ооо ооо ооооо ооооооо ооооо во ооо ооо', ооооооо
ооооо во ооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо ооооо ооооо ооо ооооо о ооооо
во ооооооо', ооооооо.....
ооо ооооооо во ооооо ооо ооооо ооооо ооо', ооооо ооооо во ооооо
во ооо ооооо ооо ооооооо ооооооо во ооооооооо ооо ооооооо ооо', ооо
ооооооо ооооооооо во ооооооо ооо ооо.....
ооо ооооо ооо во ооооооо ооооооо ооооооо', ооооо во ооо ооо', во ооооо
ооо ооооо ооо во ооооо ооооо ооооооо', ооооо ооооооо', ооооооооо
ооо ооооооо ооооо во ооооо ооооооо ооооооо', ооооо ооооооо', ооооооооо
ооо ооооооо ооо во ооооо ооооо ооооооо ооо ооо ооо.....

ооооо ооооо)) ооооо ооооооооо.....

ооооо ооо ооо ооооооо ооооо', ооо ооо ооооооо

ооооооо о ооооооо оо', ооооооо оо.....

ооо оо ооооо ооооо ооо ооо оо ооооооо.....

ооо ооооооо: ((ооооо оо ооооооо ооооооо ооо ооо ооо ооооо ооооо

ооооо', ооооо ооо))', ооооооо ооооо ооо ооооо ооо.....

оо ооооо ооооооооо ооо ооооо ооооо оо ооооо: оо ооооо ооооо: (оо

ооооо оо ооооо ооооо) ооо ооо ооооо.....

оо ооо оо ооооооооооо ооооо', ооооооо ооо ооооооо оо ооооооооо оо

ооооооооо ооо ооо ооооооооо.....

ооо ооо ооооо ооооооооо ооооо ооооооо', ооооо ооооооо ооооо оо

ооо оо ооо ооо ооооо ооооо ооооооо.....

ооо ооооооо ооо ооооооо ооооо: ((оо ооооо ооооооо оо ооооо

ооо ооо ооооооооооо оо ооооо ооооооо.....

ооо ооо ооооооооооо оо ооооо ооооооо: (оо ооооо ооооооо оо ооооо

оо ооооо ооооо) оо ооо ооо ооооо ооо ооо .....

ооооооо ооооооо ооооо ооооооо', ооооооо ооооооо ооооооо ооооооо оо

ооооо ооо оо ооооооо.....

ооо ооооооооо ооо ооооооо: ((оо ооооо ооооооооо ооо ооооооо

ооо ооо ооооооооооо ооо оо ооо ооооооо))).....

ооо ооооооооо оо ооооооо ооооо ооооо: (ооооооооо ооооооо) оо ооо

ооооооооо ооооо ооооооо.....

ооо ооооооооо оо ооооо ооооооо: (ооооооо ооо ооо ооооо ооо) оо

ооооооо ооо ооо ооо ооо ооо ооооо.....

ооо ооооооооо оо ооооо ооо ооо ооо ооо оо ооооооо ооо ооо

ооооо ооооо ооооооооо', ооо ооооооо.....

ооооооо ооооооооооо оо ооооооо ооооо ооо ооо оо ооооо оооо', ооооо

ооо оо ооо ооо ооооо ооооооо.....

оо ооо ооооо ооо ооо ооооо о оо ооооо ооооооо', ооооо

ооо ооооооо ооо ооооооо ооо ооооо.....

ооо оо (оо ооо ооо ооооооооо) ооооо оо ооо ооо ооооо

ооооооо ооо ооооо.....

ооо ооо ооооооо.....